الخُصي سيرتهم ونشاطاتهم العامة في الدولة العربية الاسلامية (١-٦٥٦هـ/٦٢٢-١٢٥٨م)

م. د. عقيل عبدالله ياسين العابدي
كلية التربية/ جامعة واسط

المقدمة

تعد الجوانب الاجتماعية واحدة من اهم العوامل المؤثرة في حركة التاريخ، فهي وان كانت لا تحظى بنصيب وافر من البحث، بسبب طغيان بحث الموضوعات السياسية والعسكرية والاقتصادية والحضارية على الموضوعات الاجتماعية ،الا انها تملك من الاهمية ما يجعلها مؤثرة في تحديد مسارات اغلب الموضوعات التاريخية، ولو توقفنا قليلاً لمعرفة اسباب انحصار بحث تلك الجوانب (الاجتماعية) نجدها تكمن بـ: امتناع بعض الباحثين من التطرق اليها بدافع الحياء، او الخشية من التعرض الى مشاكل تجعلهم عرضة للنقد والاستنكار من قبل بعض الشرائح الاجتماعية المعاصرة التي لها صلة بالموضوع، كما إن اعتقاد البعض منهم بعدم اهمية تلك الموضوعات في صياغة الاحداث التاريخية يقفدون بحثها، الى جانب قلة المعلومات المتوفرة عنها بالشكل الذي يجعل البعض يبذل جهداً غير قليل من اجل الحصول على المادة التاريخية التي لها صلة بموضوعه، هذه الاسباب وغيرها لهاأثر فاعل في بحث مثل تلك الموضوعات، من ذلك وقف الباحثون امام خيارين: خيار يدعوا الى العكوف على بحثها ، بقصد الوصول الى الحقائق التاريخية بغض النظرعن الاسباب المانعة لبحثها، وخيار يدعوا الى العزوف عن بحثها طبقاً للأسباب الانفة الذكر، إزاء ذلك كان لزاماً علينا من باب علمي ان نميل الى مطلب الخيار الاول، قاصدين من وراء ذلك الوصول الى الحقائق بشيء من الموضوعية والدقة، وتجسيداًلذلك سعينا الى بحث موضوعات من هذا القبيل، وكان منها بحث موضوعة شريحة الخصي ودورها في ادارة الدولة العربية الاسلامية(٦٥٦-١هـ/٦٢٢-١٢٥٨م)، فالموضوع وأن كان مهماً وحيوياً إلا انه لا يحظى بأهمية

من لدن بعض الباحثون، بسبب حيائهم من بحثه، وعدم مقبوليته عند البعض الاخر، باعتباره يعكس صورة سلبية عنواقع العرب، لا سيما منهم بعض الخلفاءالذينحرصوا على اقتناء الخصي واعتمدوا عليهم في ادارةبعض شؤون الدولة، بشكلاضعف موقفهموقلل من شأنهم امام الرأي العام،وقد اخذ هذا الامر بنظر الاعتبار، لكن فضولنا في كشف حقيقة تلك الشريحة والدور الذي لعبته في صياغة الاحداث التاريخية في آنٍ واحد جعلنا نبحثه، وكانت المعلومات التي عثرنا عليها من ناحية الاهمية والاصالة تعزز بحثنا للموضوع، دون الاهتمام الى اسباب العزوف عن دراسته، وقد حصرنا مدة البحث بين سنة(٦٥٦-١هـ/٦٢٢-١٢٥٨م) بقصد بيان الجذور التاريخية لوجود الخصي بين ظهراني العرب والمسلمين، والمراحل التي ساعدت على ازدهار دورهم في الدولة، اما الحيز المكاني لنشاطهم فقد حُدد ببلاطات حكام الدولة،بوصفها راس الهرم الاداري في الدولة، الى جانب المهام الموكلة اليهم خارج حدود تلك البلاطات.

وبقصد الاحاطة بجميع متعلقات الموضوع فقد تطلب تقسيمه الى خمسة مباحث، تتقدمها مقدمة وتستأخرها خاتمة تعرض النتائج التي توصلت اليها دراسة الموضوع : المبحث الاول كان تحت عنوان الخصي سيرتهم والظروف المحيطة بوجودهم، وتضمن بحث اصل تسميتهم، ومواضع ذكرهم في مصادر التشريع، والحكم الشرعي من عملية الاخصاء واقتناء الخصي، فضلا عن بيان اسباب الاخصاء ومظاهر الطباع الطارئة على شخوصهم، المبحث الثاني عنون بـ الخصي عند الشعوب القديمة والعرب قبل الاسلام، وتضمن بحث حقيقة وجودهم عند العراقيين والمصريين القدماء، فضلاً عن الامم الاخرى لا سيما العرب قبل الاسلام، المبحث الثالث: عنون بـ الخصي في عصر صدر الاسلام(١-٤٠هـ/٦٢٢-٦٦٠م)،وعقد لبحث قيمة وجودهم في عصر النبوة(١-١١هـ/٦٢٢-٦٣٢م)، والخلافة الراشدة(١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦١م)، المبحث الرابع كان بعنوان دور الخصي في العصر الاموي(١٣٢-٤٠هـ/٦٣٢-٧٤٩م)، وسلط فيه الضوء على بحث موضوع نسبة تواجدهم في الدولة واهمية الادوار التي لعبوها فيها، اما المبحث الخامس فقد سجل بعنوان

دور الخصي في العصر العباسي(٦٥٦-١٣٢هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)، وعقد لبيان حجم تواجدهم في الدولة وطبيعة الاهمية التي حظوا بها والادوار التي لعبوها.

المبحث الأول: الخصي سيرتهم والظروف المحيطة بهم:

اولاً: الخصي لغة واصطلاحا:

الخَصْيُ لغةً: جاء في اللغة ان الخُصْي والخُصْية والخِصْية من أعضاء التناسل، وهما البيضتان، والتثنية خُصْيان وخِصْيان وخُصْيتان، والجمع خُصيُ ، والخِصْيان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان ،وخَصَيتُه خِصَاء سللت خُصْيتيه اي بيضتاه، وهي تكون في الناس والدواب والغنم، والخَصيُ المَخصِيُ، والخَصيُ مُخفَف الذي يشتكي خُصاه [١].

من ذلك يتضح جلياً ان المعنى المراد من الخَصي ليس البيوض كما هو مشار أنفاً ،وانما المقصود الرجل المَخصي الذي فقد خصيتاه نتيجة لعملية الأخصاء او عارض ما.

الخصي اصطلاحاً: هو الرجل الذي تم إخصائه بواسطة عملية الجب: اي قطع العضو والبيضتان، وصاحبها يدعى مجبوب[٢]، او بواسطة عملية السل: اي سحب البيضتان، وصاحبها يدعى مسلول[٣]، او بواسطة عملية الوجاء: اي رض البيضتان، وصاحبها يعرف موجوء[٤]، وترافق العمليات الثلاث قطع العروق المتصلة بالبيضتين بشكل يذهب شهوة الجماع[٥]، وقد ثبت أن في الخصيتين خلايا متخصصة في إنتاج هرمون التيستوستيرون (Testosterone)وهو الهرمون المحرك والمثير للرغبة الجنسية، وأن قطع الخصيتين (الخصي) يذهب هذه الرغبة ، ويخمدها تماماً [٦].

ثانياً: الخصي في القرآن الكريم:

انعكاسا لطبيعة العمل الذي أنيط للخصي في خدمة بعض الافراد[٧]ورد مصطلح الخصي في القرآن الكريم بصورة المملوك، وجاء ذكره بشكلين: الاول كان تصريحياً، كما في قوله تعالى:" **يا أيها الذين أمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم**" [٨]، والخطاب في الآية الكريمة موجه الى من يملك العبيد من المؤمنين، بقصد الزام عبيدهم على أخذ اذنهم حال الدخول الى دورهم[٩].

الشكل الثاني الذي ورد فيه مصطلح المملوك في القرآن الكريم كان تلميحياً، كما في قوله تعالى "**أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال**" (١٠) ،أشار المفسرون في معرض تفسيرهم للآية الكريمة الى أن المقصود من أولي الإربة هنا الخصي الذي لا رغبة له في النساء، وقيل العنين الذي لا إرب له في النساء لعجزه(١١)عن نكاحهن.

والجدير بالذكر ان اللايتين الكريمتين قد نزلتا في المدينة المنورة بمناسبتين: الاولى كانت تخص المؤمنين رجالا كانوا ام اناثا بشأن ضرورة الحفاظ على عورتهم مما يملكوا من العبيد، والاطفال الذين لم يبلغوا الحُلُم، من خلال أمرهم على اخذ الأذن من المؤمنين قبل الدخول عليهم(١٢)، مراعاة للآداب العامة، المناسبة الثانية كانت تخص النساء من المؤمنات بشأن حثهن على التعفف من النظر بريبة الى ما لا يحل عليهن من الرجال(١٣).

وجاء ذكر الخصي في القرآن الكريم بهذه الصيغة(المملوك)، للدلالة على اهميتهم في الحياة العامة، فهم وان كانوا على مستوى محدود في المدينة المنورة(١٤)، بسبب بساطة حياة المسلمين وزهدهم فيها ، إلا انهم اثبتوا وجودهم فيها.

ثالثاً: الخصي في السنة النبوية:

مثلما حظي الخصي بنصيب من الذكر في القرآن الكريم حظوا بنصيب حَسِن من الذكر في السنة النبوية كذلك، ومما ساهم في ذكرهم وجودهم في المدينة المنورة، وكان ذكر السنة النبوية لهم من باب النهي عن إجراء الاخصاء ليس إلا، قيل أن الصحابي عثمان بن مظعون(رض)(١٥)اراد ان يختصي بداع ديني يحجبه عن التقرب الى النساء أثناء سفره وترحاله، فسمع النبي (ص واله) بذلك، حينها قال له معبراً عن موقف الشريعة الاسلامية من الفكرة: "**أليس لك فيَ اسوة حسنة؟ فأنا آتي النساء ، وآكل اللحم وأصوم وأفطر، إن خصاء أمتي الصوم ،وليس من أمتي من خصى او أختصى**" (١٦) .

وفي موضع اخر للنبي (ص واله) بين موقف الشريعة الاسلامية الصريح ممن يمارس عملية الاخصاء على مماليكه بقوله (ص واله):"**من خصى عبده خصيناه ومن جدع عبده جدعناه**" [١٧]، وموقفه هذا جاء من باب النهي عن اجراء عملية الاخصاء، طبقاً للأذى الذي يلحق بنفس الانسان(المخصي)، ولما يترتب عليها من اثار سلبية على واقع استمرار النسل بين المسلمين، من ناحية تعطيله بالشكل الذي يعارض قوله(ص واله): "**تناكحوا تكاثروا فأني أباهي بكم الامم**" [١٨].

الى جانب ما ذكر في النهي عن اجراء عملية الاخصاء فأنه(ص واله) اوصى اصحابه(رض) بالإحسان الى الخصي، بعد ان علم بأن امرهم سيكون واقع حال في العهود اللاحقة، قال(ص واله) :"**سيكون قوم ينالهم الإخصاء فاستوصوا بهم خيرا**"[١٩].

رابعاً: حكم الخصي في الفقه الاسلامي:

أتخذ الفقه الاسلامي موقفا معارضاً من عملية الاخصاء [٢٠]، لما لذلك الامر من أثار سلبية على كينونة الانسان وصيرورته، وقد دلل على ذلك الموقف الآيات القرآنية الكريمة والسنة النبوية الشريفة الواردة التي اشار اليها المفسرون والفقهاء المسلمين في معرض حديثهم عن الخصي، ما يتعلق بالآيات الكريمة اشاروا الى صلة قوله تعالى بعدم جواز عملية الاخصاء: "**لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم**" [٢١] ،أذ بين بعضهم ان المقصود من ذلك في الآية الكريمة الإخصاء[٢٢].

اما ما يتعلق بما استدلوا به من السنة النبوية الشريفة لتبرير ذلك الموقف فقد اشاروا الى ما ذكر من الاحاديث التي اشرنا اليها سابقا، الى جانب استدلالهم بنهي النبي(ص واله) عن صبر الروح، والاخصاء كما هو معلوم اشد انواع الصبر[٢٣]، فضلا عن استدلالهم بشهادة سعد بن ابي وقاص(رض) على عدم جواز النبي (ص واله) لعملية الاخصاء، الذي عبر عنها بقوله:"**لو جاز ذلك لأختصينا**" [٢٤].

وفي الوقت الذي بين فيه الفقه الاسلامي حكمه من عملية الاخصاء فأنه بالمقابل تعاطى مع الامر كواقع حال، لا سيما وان بعض المسلمون قد احتالوا على حُرمة الخصاء حينما كانوا يشترون

الخصي تاركين لليهود والنصارى إثم هذا العمل الشنيع[٢٥]، فضلا عن أن الخصي قد زاد عددهم بين الكثير في الفترات اللاحقة، ووظفوا كخدم في بيوت الامراء والميسورين من الناس، وأختص حكم الشرع هذه المرة بيان موقفه من مسائل تتعلق بحكم من يتولى امر الاخصاء، وبيع الخصي، الى جانب مسألة جواز رؤية الخصي (الخادم)، لما لا يحل له في المرأة الحرة من عدمه، وكانت الاجابات في هذا الشأن واضحة وجلية، ففي ما يخص حكم الشرع ممن يتولى عملية الاخصاء، اوضح الفقهاء حرمة الامر من خلال ما فرضه النبي (ص واله) من دية تدين من يمارس العملية، قال(ص واله):" **وفي البيضتين الدية**"[٢٦]، وحددت دية البيضة اليمنى الثلث، واليسرى الثلثان، لأهمية الاخيرة في انجاب المولود[٢٧]، اما حكم الشرع ممن يتولى بيع وشراء الخصي، فقد توضح في نهي النبي(ص واله) عن اجراءه[٢٨]، باستثناء من كان اصلا خصي او من بيع منهم بحكم القصاص[٢٩]، وترتب على هذا الحكم كراهية اتخاذهم في الدور، بقصد عدم التشجيع على الاخصاء وبيع الخصي [٣٠]، فضلا عن ذلك بين الفقهاء حكم الشرع من رؤية الخصي لما لا يحل له في المرأة ، وكانت اجابتهم على ذلك الحرمة [٣١]، ومرد ذلك يعود الى طبيعة عملية الاخصاء، فبعضها تقطع جميع العروق التي تثير الشهوة لدى المخصي ،وبعضها تبقي جزء منها[٣٢]، وبما ان المشرع لا يستطيع التمييز بين القسمين حكم بتحريم الرؤية، ولا يمكن تجاهل الجانب الاخلاقي في الامر، كونه لا يجيز رؤية الخصي للامرأة.

الى جانب ذلك عرج الفقهاء الى بيان حكم الشرع من زواج الخصي من المرأة الحرة، عندما اوضح عدم جواز الزواج في حال عدم علم المرأة بعوق الخصي، وجعل فيه المرأة تكون مخيرة بين الطلاق او الاستمرار في الزواج [٣٣]، اما موقفهم من الخصي الذي تزوج من امرأة واثمر عن زواجه مولود فقد حكموا بشرعية ذلك المولود وانتسابه لأبيه، وذلك لأن بعض الخصي لديهم الاستطاعة في الزواج، ومما يثبت ذلك سؤال وجه من احد الاشخاص الى احد الخدم في ذلك الشأن جاء نصه:"**وسألت عريب الخادم وكان من أهل العلم والصدق فقلت ايها المعلم اخبرني عن أمر الخدم فأن العلماء قد اختلفوا فيهم وأبوا حنيفة يجعل لهم فراشاً ويلحق بهم ما تلد**

نساؤهم وهذا علم لا يستفاد الا منكم قال صدق ابو حنيفة ..وسأخبرك بحالهم اعلم انهم اذا قربوا للاختصاء شق الخصوتان فأخرجت البيضتان فربما فزع الصبي فصعدت احدى البيضتين الى جوفه وطلبت فلم توجد في الوقت ثم تنزل بعد ما التحم الشق فأن كانت اليسرى كانت له شهوة ومني وان كانت اليمنى خرجت له لحية مثل فلان" [٣٤].

مما سبق يتبين حكم الشرع من عملية الاخصاء، وبيع الخصي، وحدود العلاقة التي تربط الخصي مع نساء الدور التي خدموا فيها، وتلك الاحكام كما هو معلوم كانت تواكب مراحل التطور التي طرأت على الخصي طيلة العهود الاسلامية .

خامساً: الخصي اصلهم وطريقة أخصائهم:

لم يكن الاصل العنصري للخصي يقتصر على جنسية واحده بل شمل جنسيات مختلفة، ضمت الحبشي والصقلبي(السلافي) [٣٥]، والتركي والهندي والفارسي والرومي والصيني[٣٦]، وكانت نسبة الاحباش والصقالبة كبيرة قياساً بالجنسيات الاخرى[٣٧]، و طريقة وفود تلك العناصر كانت تتم بشكل الزامي او طوعي[٣٨]، ويتولى النخاسين(تجار العبيد) ايصالهم الى المناطق التي تتم فيها عملية الاخصاء، كالأندلس او مصر،او الى مناطق تتولى بيعهم قبل الاخصاء كمنطقة الشام خوارزم او خراسان والحبشة[٣٩].

وبما ان الشرع الاسلامي حرم على المسلمين اجراء عملية الاخصاء فقد تولى اليهود[٤٠]، والنصارى(الاقباط)[٤١]القيام بتلك العملية في بلاد الاندلس حيث منطقة بجانة[٤٢] ،ومصر حيث مدينتي جرجا[٤٣] واسيوط[٤٤]، وكانت العملية تجري عبر ثلاث طرق: الاولى طريقة الجب، وهي قطع الذكر والبيضتين (الخصيتان) [٤٥]، وتقوم على مراحل اقتضت الحاجة الى اجراءها، المرحلة الاولى: قطع العضو والاجزاء المرتبطة به كالبيضتين، الثانية: صب الزيت المغلي على مكان العضو والاجزاء المرتبطة به، الثالثة: وضع مسحوق الحناء على مكان الجرح، الرابعة: تثبيت انبوباً في الجزء الباقي من مجرى البول، الخامسة: دفن الشخص المخصي في الارض الى ما فوق

بطنه يوما كاملاً، السادسة: استخراج المخصي من التراب ثم القيام بدهن مكان الجرح بعجينة من طين الابليز[٤٦] والزيت، وتتم تلك العملية في مدينتي جرجا،وأسيوط في فصل الخريف لاعتبارات صحية، وغالبا ما تجري على صغار السن الذين تتراوح اعمارهم بين ست وتسع سنوات، ممن تأتي بهم القوافل التجارية من مختلف البقاع[٤٧].

الطريقة الثانية تسمى بالسَل ، وهي سحب البيضتين فقط [٤٨]، وتتم بواسطة شفرة حامية يتم بواسطتها استئصال البيضتين[٤٩]، اما الطريقة الثالثة فتسمى الوجاء، وهي رض البيضتين والعروق المتصلة بهما [٥٠]، وتقوم على عمليات ثلاث يوجزها الجاحظ بقوله :"**وهو ان يشد عصب مجاميع الخصي من اصل القضيب حتى اذا ندرت البيضة وجحظت الخصية وجأها حتى يرضها، فهي عند ذلك تذبل وتنخسف وتذوق وتستدق حتى تذهب قواها وتسند المجاري اليها ويرى الفساد والى موضع تربية النطفة فيمنعها من ان تكثر او تعذب، ومنها ما يكون بالشد والعصب وشدة التمزيق والعقد بالخيط الشديد الوتير الشديد الفتل فاذا تركه على ذلك عمل فيه وخزاً او أكل ومنعه من ان يجزي اليه الغذاء فلا يلبث ان ينقطع ويسقط، ومنه الامتلاخ وهو امتلاخ البيضتين ٠٠فأن للخاصي حديدة مرهفة محماه وهي الحاسمة وهي القاطعة**" [٥١].

وكان العبيد ينقلون من مناطق شتى الى بلاد الاندلس ومصر لإجراء عملية الاخصاء عليهم، وذلك لوجود المتمرسين من اليهود والنصارى في اجرائها، ثم ينقلون بعد الاخصاء الى المناطق التي تحتاجهم لا سيما مصر والشام وأقور[٥٢](العراق)[٥٣]، وغالباً ما ترافق العمليات الانفة الذكر الكثير من حالات الوفاة، الامر الذي يؤدي الى تناقص عدد المخصيين وتزايد اثمانهم[٥٤] .

سادساً: اسباب الاخصاء:

بحسب الظروف المحيطة بإجراء عملية الاخصاء، تعددت الاسباب التي كانت وراءها، فقسم منها يخص الجانب الاقتصادي، وقسم منها يخص الجانب الاجتماعي، وقسم اخر يخص الجانبين الديني والسياسي، ما يخص الجانب الاقتصادي كانت الارباح الطائلة التي تجنى من وراء الاتجار

بالعبيد تلزم التجار على العمل بتلك الحرفة[٥٥]، لاسيما العمل بأولئك الذين يجلبون لغرض الاخصاء[٥٦]، اذ كان سعر الواحد بعد الاخصاء يساوي عشرين ضعف من ثمن شرائهم قبل الاخصاء[٥٧]،يساعدهم على تحديده لون العبد وعرقه وجنسه[٥٨]، وكان مما يشجع التجار على العملتلك التجارة الحاجة الملحة اليهم في خدمة دور الملوك والسلاطين والميسورين[٥٩]، اما الجانب الاجتماعي فيتعلق بحدوث الامر بشكل خَلقي منذ الولادة[٦٠]، او بسبب حادث عرضي، كما حصل ذلك في زمن الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك(١٢٥-١٠٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) عندما امر والي المدينة المنورة عثمان بن حيان المري بإحصاء المخنثين القاطنين في المدينة المنورة ، حينها اعتقد الوالي بأن الخليفة طلب منه إخصاء المخنثين، فقام بإخصائهم دون إحصائهم[٦١]، او بسبب عقوبة على فعل منكر، كما حصل ذلك في عصر النبي(ص واله) للمملوك سندر حينما وجده سيده زنباع بن سلامة الجذامي مع أحدى جواريه وأمر بجدع أنفه وأخصاءه [٦٢]، وحصل ذلك لنجاح بن مسلمة صاحب خراج المتوكل العباسي(٢٤٧-٢٣٢هـ/٨٥٤-٨٦٩م) حينما ارتشى وامر بأخصائه[٦٣]، الى جانب هذه الاسباب وجد هناك سببان وراء الاخصاء، الاول يتعلق بأثر الصراعات القبلية بين القبائل العربية في حدوث الامر، وكان علقمه بن سهل[٦٤] ضحية تلك الصراعات، حينما أسر باليمن وقت الجاهلية وهرب ثم ظفر به فخصي هناك[٦٥] ، السبب الثاني يتعلق برغبة البعض في اخصاء ابناءهم خشية من انشغالهم في النساء[٦٦].

اما ما يخص الجانب الديني فكان لرغبة البعض في الزهد بمغريات الدنيا سبباً في حدوث الاخصاء[٦٧]، ووجدت تلك الحالة بشكل جلي عند مسيحي بلاد الروم، لا سيما عند اولئك الرهبان الذين عزوفو عن الزواج تحقيقا لما يطلبه وازعهم الديني بحسب ما يعتقدون، فضلا عن الصابئة الذين مثلهم في ذلك أبي المبارك الصابي[٦٨]، وممن تأثر بذلك من بعض المسلمين الذين عاصروا النبي(ص واله)، كالصحابي عثمان بن مظعون(رض)، الذي طلب الاذن من النبي(ص واله) للاختصاء[٦٩]، بقصد التبتل[٧٠].

اما اثر الجانب السياسي في قيام عملية الاخصاء فيتمثل في وجوه عدة منها: رغبة بعض الساسة في اقصاء منافسيهم عن الحكم عبر اجراء عملية الاخصاء عليهم، وممن مثل اولئك الساسة نقفور ملك الروم الذي اخصى أبناء الملك السابق، بقصد ابعادهم عن منافسته بالحكم(٧١)، ويكون ايضا بداع العقوبة التي يفرضها السلطان ضد شخص ما، بسبب عصيانه في امر ما، كما هو الحال عند الخليفة سليمان بن عبد الملك(٩٩-٩٦هـ/٧١٤-٧١٧م) حينما امر بأخصاء رجل سمع انه يتشبب بجارية له(٧٢)، والحال عند الخليفة هارون الرشيد ،حينما امر بأخصاء رجل تزوج من احدى جواريه دون أذنه(٧٣)، الى جانب ذلك تبين اثر هذ العامل في اجراء عملية الاخصاء في وجه اخر تمثل في تطلع البعض من الاباء في ايصال ابنائهم الى الرئاسة والغناء شمولهم بالأخصاء، ومورس مثل ذلك بين الصينيون، طبقا لما رأوا من الامتيازات التي يتمتع الخصي عند السلاطين(٧٤). وبالرغم من اجتماع تلك العوامل على قيام عملية الاخصاء الا اننا يمكننا القول بأن البعض منها لم يكتب له نصيب وافر من المساهمة في اجراء الاخصاء، بسبب صعوبة حدوثها وانحصار حدود اجرائها، كما هو الحال في العوامل السياسية والدينية والاجتماعية، في قبال ذلك نجد للعامل الاقتصادي الدور الفاعل في قيامها، طبقا لشيوع تجارة العبيد، ولعظم الاموال التي تجنى من ورائها، فضلا عن تشجيع بعض خلفاء الدولة لتلك التجارة، لغرض سد حاجة البلاط منهم.

سابعاً: طبائع الخصيان: افرزت عملية الاخصاء تغيرات واضحة على نفوس وابدان الخصي انعكست بشكل جلي على واقع اجسامهم وسلوكياتهم، وجاءت تلك التغيرات تبعاً لاختلاف وظائف الهورمونات المركبة لأجسامهم بعد اجراء عملية الاخصاء، لا سيما ان العروق المتصلة بمكونات الاعضاء التناسلية قد قطعت وانقطع معها السوائل المتبادلة بين الاعضاء التناسلية واعضاء الجسم الاخرى(٧٥)، فلو نأتي الى بيان التغيرات التي حصلت على واقع اجسام الخصي نجد ان منها كما تصورها المصادر التاريخية: بياض بشرتهم واحمرار خدودهم، والى ذلك اشار البيهقي(ت ٤٥٦هـ/١٠٧٨م) بقوله: "**وقد يُرى الخصي وكأن السيوف تلمع في لونه وكأنه مرآة صينية**

وجمارة او قضيب فضة قد مسه ذهب وكأن في وجناته الورد" (٧٦)،الى جانب ذلك صفاء لون جلدهم ورقته وليونته وتجرد الشعر منه، ويستثنى من ذلك شعر الراس والحاجبين واشفار العينين(٧٧)، لذا قيل ان الخصي لا يصلع حاله حال الامرأة، وفسر ابن سهل الطبري(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م) ذلك بقوله:"**العلة في ذلك ان البخارات التي ترتفع الى رؤوس... تنعقد فيها لصلابة عظم الراس فينبت منها الشعر، فأما ابدانهم فإنها كثيرة الرطوبة وما يتحلل من تلك الرطوبة لطيف جدا رقيق فلا ينبت لذلك على ابدانهم الشعر القوي...كالأرض التي افرطت رطوبتها قل نبتها وضعف، ولذلك لا تنبت لحى الخصيان حتى اذا قويت حرارتهم واعتدلت الرطوبة فيهم اخضرت حينئذ شواربهم ثم لا يزال تصعد اليها بخارات حارة رطبة حتى نبتت اللحية...فأن خصي الصبي تشنجت وانسدت مجاري تلك الرطوباتوالحرارات وانقطع ما كان يصعد الى الذقن من البخارات وام تنبت له لحية، وان خصي رجل ملتحي لم تذهب لحيته ،لان نباتها حينئذ يكون قد استحكم وقوي**" (٧٨)، وقال في موضع اخر:"**لان الخصيان لا ينكحون فلا تقل لذلك رطوبات رؤوسهم، وانما الصلع من يبس اصول الشعر وانقطاع غذائه**" (٧٩)، وقد اكسبت تلك المظاهر الخصي جمالاً في عيون الناس، فقيل ان احد الخواص زار الخليفة ابي جعفر المنصور(١٥٨-١٣٦هـ/٧٥٨-٧٨٠م) ومر من امامه خادم وضئ الوجه، فقال للخليفة: " **يا أمير المؤمنين أي ولدك هذا، قال ما هو لي بولد ، فأي إخوة أمير المؤمنين هذا ، قال ما هو لي بأخ ، قال فمن هو قال فلان الخادم ....قال يا أمير المؤمنين فشَمة هذا وضمته أحب اليها من شمتك وضمتك.. قال فداخل المنصور من ذلك أمرُ عظيم حتى تغير وجهه وأمر بمنع الخدم من دخول دار النساء**" (٨٠)، ومن التغيرات الجسمية البادية عليهم اتساع ادبارهم، وطول عظامهم وعرضها، ويتضح ذلك في طول الاقدام، وما يرافق ذلك من اعوجاج في اصابع اليد والتواء في اصابع الرجل، ومرد ذلك في ما ينتاب الشخص بعد الاخصاء من استرخاء في معاقد الاعصاب ومفاصل العظام(٨١)، وبسبب ذلك كان بعض الخصي محط استهجان وسخرية الكثير من الناس، ينقل عن المسعودي ان احدهم اذا مر بالطريق صاح عليه الناس: "**يا عقيق صب ماء واطرح**

دقيق يا عاق يا طويل الساق" [٨٢]،الى جانب ذلك يعتري الخصي ايضا انحلال في قوى الجسم المختلفة، ويظهر ذلك في مشيهم وجميع حركاتهم وفي عقولهم ونعومة اصواتهم[٨٣].

وكنتيجة طبيعية لتلك التغيرات الجسمية انتاب الخصي مجموعة من الامراض التي اثرت بشكل سلبي على واقع صحته، من بينها: سخونة المعدة[٨٤]، السلس(خفة البول)[٨٥]، التكرش، بسبب اتساع شهوته الغذائية والبخل بالطعام [٨٦]، اصابة بواطن الشفاه باللطع: وهو ضرب من ضروب البرص، والحال متفشي عند خصي الحبشان[٨٧]، الشعور بشدة البرودة[٨٨]، تعرض الاصابة بالنقرس: وهو انتفاخ مفاصل العظام[٨٩]، الى جانب نتانة ارياح اجسادهم وخبث عرقهم، بحكم خبث الافرازات الخارجة من اجسامهم[٩٠].

اما اثر تلك التغيرات على واقع نفوس الخصي فقد اجملته لنا المصادر التاريخية بمظاهر عدة منها: سرعة غضبهم ورضاهم[٩١]، حب النميمة عندهم، وضيق صدورهم في كتمان السر[٩٢]، برودة اطباعهم في بعض الاحايين[٩٣]، رهافة وجياشة مشاعرهم، من ذلك قيل في المثل :"**اسرع من دمعة الخصي**"[٩٤]، الى جانب ذلك اتصفوا بحدة ذكاءهم، وفطنة تعاطيهم، وطول صبرهم على الركوب، والقوة على كثرة الركض [٩٥].

وكحتمية لازمة لانحلال قوى اجسامهم فهم اميل ما يكونون الى تجنب الهوايات التي تجلب المشقة لأنفسهم، ومن بين هواياتهم : تحريك الاوتار، تربية الحمام، الهراش بالديكة، رمي النشاب[٩٦]، والى غير ذلك من الالعاب الاخرى، وكان يرافق ذلك عندهم العبث بالأشياء واللعب مع الصبيان، والولع في الاختلاط مع النساء، ومما يعزز ولعهم فيهن ميل النساء الى مخالطتهم، ومرد ذلك على حد قول البيهقي: "**ان المرأة تميل اليه لان امره استر، وعاقبته أسلم، ولأنه ممنوع عنها، ولا ترغب في السلامة من الولد**" [٩٧]، أي ان الاختلاط بهم لم يجلب لهن الشبهة، ولا يثمر من ورائه عواقب او تبعات ترتب مسؤولية عليهن، الى جانب ذلك هناك سبب اخر وراء ذلك يتعلق بوجود بعض الشهوة في نفوس البعض منهم تجاه النساء، وداعي الامر يعود الى طريقة عملية

الاخصاء، فمنها ما ينتج عنها موت العروق التي تزود البيضتان بالسوائل المؤدية الى الشهوة في اثناء عملية الوجاء، ومنها ما ينتج عنها بقاء البيضة اليسرى . كما بينا سابقاً . وبعض العروق الحية بعد العملية، مما يؤدي الى بقاء شئ من الشهوة عند المخصي، ومما يدلل على صحة ذلك القول مشاعر وسلوكيات بعض الخصي تجاه النساء، فمثلاً ينقل لنا الجاحظ مشاعر احدهم تجاه النساء ،بطريقة يعبر فيها الخصي عما يعتريه عندهن بقوله: "**والله اني ربما اسمع نغمة المرأة فأظن ان كبدي قد ذابت وان عقلي قد اختلس وربما نزى فؤادي عند ضحك احداهن حتى أظن انه قد خرج من فمي**" (٩٨).

وطبقا للتغيرات التي طرأت على واقع الهورمونات المركبة لأجسام الخصي بعد اجراء عملية الاخصاء عليهم، وما عقب ذلك من تعطيل الاعضاء المساعدة على ممارسة الجماع، فقيل انهم اصبحوا بسبب ذلك اطول الناس عمراً(٩٩)، وكان منهم الخصي عنبر بن عبدالله الستري الذي بلغ من العمر ٩٩عاماً ،اذ كانت ولادته سنة (٤٠٦ هـ/١٠١٥م). ووفاته سنة (٥٠٥هـ/١١١١م).(١٠٠).

ثامناً: الخصي عملهم وتسمياتهم:

تهافت السلاطين والخلفاء على اقتناء الخصي، بقصد استغلالهم في خدمة قصورهم ودورهم وقتذاك، وتهافتهم هذا لم يأتِ جزافا بل جاء لأسباب دلل على صحتها الواقع الذي عاشوه مع الخصي، ومن تلك الاسباب كان: اطمئنان السلاطين والخلفاء من مخالطة الخصي لنسائهم داخل القصور التي يعملوا بها، بسبب انقطاع شهوتهم الجنسية ازاء النساء بعد الاخصاء(١٠١)، ولاءهم الكبير لسياسة السلاطين والخلفاء، بسبب عدم وجود قوة مؤثرة على واقع ولاءهم(١٠٢)، من ذلك يكونوا اكثر جدارة بالثقة واقل رغبة بالسلطة، سهولة تصفيتهم من قبل السلاطين والخلفاء في حال مخالفتهم لتوجهاتهم، بسبب عدم وجود ذرية تطالب بدمائهم، امكانية حفظهم اسرار البلاط، بسبب عدم وجود اشخاص يأمنوا جانبهم عند بوح الاخبار كأن يكونوا ابناء او اقرباء، هذه الاسباب وغيرها كانت وراء اقتناء السلاطين والخلفاء للخصي، من ذلك غالى بعضهم في شراءهم، طبقا

للأهمية الملقاة على عاتقهم في خدمة البلاط، وممن اهتم بهم من الخلفاء الخليفة العباسي الامين(١٩٨-١٩٣هـ/٨٠٨-٨١٣م)، والى ذلك اشار الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) بقوله:" **لما ملك محمد وكاتبه المأمون وأعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته في ليلة وقوام طعامه وشرابه وامرة ونهيه** "[١٠٣].

وبما ان الخصي ينتمون الى مناطق مختلفة قدموا منها الى الاسواق التي تطلبهم من جهة ولاختلاف الوظائف والمهام التي عملوا بها داخل القصور والدور من جهة اخرى فقد اطلقت عليهم تسميات مختلفة تناسب الامرين، ومن تلك التسميات كانت تسمية الغرابية التي اطلقت على الخصي السود، وتسمية الجرادية التي اطلقت على الخصي البيض، وتسمية الحبشان التي اطلقت على الخصي الاحباش[١٠٤]، وتسمية السلسبيل التي اطلقت على الخصي اللذين ينتمون لسلسبيل الخصي العامل في دار الخلافة[١٠٥]، فضلا عن تسمية المعلم او الشيخ او الاستاذ التي اطلقت عليهم[١٠٦]بعد تصاعد مكانتهم السياسية في الدولة في ما بعد كما يبدو.

الى جانب تلك التسميات اطلقت على الخصي تسميات اخرى من قبل امم ودول مختلفة، كتسمية الزنان دار التي اطلقت على الخصي الموكلين بحفظ حريم السلطان عند الفرس[١٠٧]، والتسمية كما هو معلوم مركبة من لفظين: الزنان ومعناه النساء، ودار ومعناه ممسك، فتكون معنى التسمية ممسك النساء[١٠٨]، كما اطلق الفاطميين(٢٩٧-٥٦٨هـ/٩٠٩-١١٧٢م)على خواصهم من الخصي ايضا اسم الأستاذين[١٠٩]، الى جانب تسمية الطواشي التي اطلقها الايوبيين(٥٦٨-٦٤٧هـ/١١٧٢-١٢٤٩م)، والمماليك(٦٤٧-٩٢٣هـ/١٢٤٩-١٥١٦م) عليهم وقتذاك[١١٠].

المبحث الثاني: الخصي عند الشعوب القديمة والعرب قبل الاسلام:

حظي الخصي بأهمية كبيرة لدى سلاطين وملوك الشعوب القديمة، تثمينا للدور الذي لعبوه في خدمتهم وقتذاك، وتجلى ذلك واضحاً عند الملوك العراقيين والمصريين واليونانيين فضلا عن الرومان، فقد اشارت المدونات التاريخية الى ان المعابد الدينية عند العراقيين القدماء في العصر

السومري(٢٣٧١-٢٨٠٠ق.م) كانت تضم موظفين من الخصي يسمون بالكوكاروالايشنو، يتولون مهمة أداء الطقوس الدينية بالنيابة عن الالهة التي ينتسبوا اليها، وكانوا يرتدون أزياء نسائية في أثناء ذلك[١١١]، كما اشارت تلك المدونات الى ان الملوك المصريون(الفراعنة) واليونان والرومان[١١٢] والهنود والصينيونقد احاطوا قصورهم بحاشية تضم الخصي[١١٣].

الى جانب ذلك اشارت تلك المدونات الى وجود نصيب من الاهمية للخصي عند الفرس الاخمينيين(٣٣١-٥٥٩ق.م) والساسانيين(٢٢٦ق.م-٦٥٢م) أيضاً، طبقا للحاجة الملحة اليهم، سيما وان كلتا الدولتين وصلتا الى مستوى من التمدن يلزمهما الاستعانة بهم وقتذاك، وتجسدت اهميتهم في المهام التي وكلت اليهم من قبل ملوك الدولتين تجاه المشاكل التي واجهتهما، فمنهم كان الحارس على نساء البلاط[١١٤]، ومنهم من كان المخبر الخاص للملك[١١٥]، ومنهم كان الممثل السياسي للدولة[١١٦]. اما اهميتهم عند العرب فلم تكن بالمستوى الذي عرف عند الامم السابقة، ومما يدلل على ذلك قلة الاخبار التي تؤكد على وجود اهميتهم، الذي وجد في بطون المصادر التي أرخت لذلك العصر ينحصر في أمرين: الاول ذكر الخدم المملوكين لدى بعض الشخصيات التي حكمت بعض مناطق اليمن، كذو الكلاع ملك الدولة الحميرية(١١٥ق.م-٥٢٥م) الذي قيل انه كان يملك ما يقرب اثنا عشر الفاً مملوك[١١٧]، وبعض الشخصيات البارزة في الحجاز، كالزبير بن العوام الذي قيل انه كان يملك الف مملوك[١١٨]، وعبدالله بن جدعان الذي كان يتاجر بالعبيد[١١٩]، ولم تصرح بعض تلك المصادر في ما لو كان بعض هؤلاء المماليك خصي او غير ذلك. الامر الثاني الذي ذكرته بعض تلك المصادر هو التصريح بوجود الخصي في دور الملوك والميسورين من العرب دون بيان اسمائهم او اهميتهم عدا خدمة تلك الدور[١٢٠]، في حين بعضها ذكر اسمائهم دون بيان اهميتهم، ومن تلك الاسماء كان: علقمة الخصي السابق الذكر من اهل عُمان[١٢١]، ورجل من بني رباح بن يربوع بن حنظلة، يقال له خصي بني رباح من اهل هجر(البحرين) [١٢٢]، وحبيب بن سندر الخصي المصريالذي ادرك النبي(ص) [١٢٣]، واشخاص اخرين أخصوا في مكة واليمن، بدافع العبث بالنساء او للعقاب[١٢٤].

ولم تشر تلك المصادر الى بيان طبيعة اي نشاط لهم يذكر، ولعل مرد ذلك يعود الى ضعف اهمية الدور الذي لعبوه في الدويلات التي قامت في شبه جزيرة العرب وقتذاك، وبساطة حياة العرب التي لا تستلزم وجود الخصي بينهم بشكل كبير، فضلا عما تمليه عليهم اعرافهم وتقاليدهم في عدم تحبيذ ضم الخصي الى دورهم ورعايتهم.

المبحث الثالث: الخصي في عصر النبوة والخلافة الراشدة:

بما ان عصر الجاهلية امتداد لعصر النبوة من الناحية الزمانية والاجتماعية فأن بعض مظاهرة ظلت قائمة بعد بزوغ شمس الاسلام على مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومن تلك المظاهر وجود الخصي، فهؤلاء وان كان عددهم محدوداً، بسبب بساطة حياة اهل مكة والمدينة، وحكم التقاليد والاعراف القاضية بعدم تحبيذ اقتنائهم لدى اهل المدينتين الا ان وجودهم ظل قائماً، ولكن الذي جرى خلال تلك المدة هو تطور مستوى اهمية هؤلاء عن مستوى اهمية اقرانهم في الجاهلية الى حدٍ ما، لان الشريعة الجديدة التي جاء بها النبي(ص واله) ساوت بين جميع الاجناس والشرائح في الحقوق والواجبات، لذلك من هؤلاء من اسلم واصبح له شأن بين المسلمين، ومنهم كان ابن سندر الخصي(رض) مولى النبي(ص واله) [١٢٥]، أبو مريم الخصي (رض)[١٢٦]، ومأبور الخصي(رض) [١٢٧]، ولمعرفة المسلمين بطبيعة مظاهر الخصي الجسمية كان البعض منهم يلقب الصحابي قيس بن سعد بن عبادة(رض) بخصي الانصار، لخلو وجهه من الشعر[١٢٨].

اما عهد الخلافة الراشدة فيعد بالنسبة للخصي نقطة تحول في تاريخهم في العهود الاسلامية، فهؤلاء وان تحسنت احوالهم في عصر النبوة، بسبب مساواتهم مع الاخرون في الحقوق والواجبات إلا ان الظروف لم تسمح لهم في توليهم مهام تثبت اهميتهم في الدولة كما تقرره المصادر التاريخية، وما ان جاء عهد الخلافة الراشدة حتى سنحت تلك الظروف لهم في المساهمة في حل بعض القضايا التي تواجه الدولة، الامر الذي أظهر مستوى اهميتهم لها بشكل جلي، وكانت البذرة الاولى لنشاطهم خلال تلك المدة تخص الجانب القضائي، فأشارت المعطيات التاريخية الى

مساهمة علقمة بن عبد الله الخصي التميمي[١٢٩] في الشهادة ضد قدامة بن مظعون والي الخليفة عمر بن الخطاب(رض)(٢٣-١٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م)على البحرين(٢٠-١٧هـ/٦٣٨-٦٤٠م)، بعد شيوع أخبار تفيد بتعاطيه الخمر هناك سنة (٢٠هـ/٦٤٠)[١٣٠]،الى جانب استعانة الامام علي بن ابي طالب(ع)(٣٥-٤٠هـ/٦٥٥م-٦٦٠م) بدينار الخصي[١٣١] في معرفة حقيقة بعض المظاهر الواقعة في اجسام المخنثين، لا سيما المتظاهرين منهم بزي النساء ، للوصول الى حقائق معينة تحدد نوع جنسهم ان كانوا ذكوراً او اناثاً، فيذكر ان هناك خنثى متمظهر بلباس امرأة اراد ان يحدد نوع جنسه عند الامام علي(ع)، ولما طرح امره على الامام (ع) كلف الامام(ع) دينار الخصي بالاختلاء به وتفحص مظاهر جسمه، وبعد ان تبين انه يحمل مظاهر ذكورية اكثر مما تكون انثوية قرر ان يكون ضمن جنس الذكور وامره ان يلبس زيهم [١٣٢].

الموقفين السابقين يدللان على بيان مستوى التطور الذي طرأ على واقع الخصي خلال ذلك العهد، فبعد ان كانوا في غياب عما يدور في اروقة الحكومة في عهد النبوة اصبحوا في ظل حكومة الخلفاء الراشدين لاعبون اساسيون في حسم بعض المشاكل التي تواجههم، مما عزز مكانتهم في الدولة والمجتمع.

المبحث الرابع: دور الخصي في العصر الاموي:

اذا كان عهد الخلافة الراشدة نقطة تحول في تاريخ الخصي فأن العصر الاموي يعتبر انعطافه كبيرة في مسار سيرتهم التاريخية خلال العهود الاسلامية، فابتعاد بعض المسلمين عن عهد النبي(ص)، وانتقال مقر الخلافة من المدينة المنورة محط الرسالة الى دمشق، وشيوع ثقافة البذخ والترف واللهو عند من تقلد مسؤولية المسلمين، وتحسن المستوى المعاشي للناس بعد تولي عمليات الفتح، وتأثر المسلمين بثقافات المناطق المفتوحة، وتعقد نمط حياة المسلمين من زهد وتقشف الى ترف وابهة، فسح المجال امام الخصي للوصول الى دار المسلمين بكثرة من جهة ولعب دور اكبر في الدولة من جهة اخرى، ومما ساعد على تحقيق الامرين تشجيع الخلفاء الامويين على المتاجرة

بهم واقتنائهم، سيما وانهم كانوا على علم بأهمية وجودهم، الى جانب معرفة بعض المسلمين بدواعي اقتنائهم، على ذلك الاساس سارت الامور عند الخصي.

لو نأتي اولاً الى بحث تطور مستوى عددهم نجد ان المعطيات التاريخية تشير الى وصولهم الى دار المسلمين بشكل اكبر من السابق خلال هذا العصر، ومما يدلل على ذلك وجودهم في دور الخلفاء والولاة وهذ الامر لم يحصل سابقاً، ومن الخلفاء الذين ضموا الخصي في دورهم: معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٧٩م) الذي يعد اول خليفة اتخذ الخصيان في الاسلام [١٣٣]، ويزيد بن معاوية(٦٠—٦٣هـ/٦٧٩-٦٨٢م) [١٣٤]، ومروان بن الحكم(٦٤-٦٥هـ/٦٨٣-٦٨٤م)[١٣٥]،والوليد بن عبدالملك(٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٤م) ،وغيرهم، ومن الولاة كان الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق(٧٥-٩٠هـ/٦٩٤-٧٠٨م) [١٣٦] .

اما ما يتعلق بالدور الذي لعبوه في الدولة خلال ذلك العصر فقد اتسع بشكل جلي، فوصولهم الى دار الخليفة يعد بحد ذاته تطورا كبيرا طرأ على واقع عملهم قياساً بالعهدين السابقين النبوي والراشدي، وهذا الامر جعلهم يقومون بالمهام التي أُنيطت اليهم عند سلاطين الامم الاخرى، مما اكسبهم اهمية كبيرة لدى الخلفاء الامويين، ومن تلك المهام: المهام السياسية التي لها صلة بالجانب المتعلق بحفظ كيان اسرة الخليفة، في هذا الصدد وكل بعض الخلفاء خصيهم للتجسس على نساء البلاط وبضمنهن نسائهم، جاء في الخبر ان عاتكة بنت معاوية بن سفيان تعلق قلبها بالشاعر ابي دهبل[١٣٧]، وأنشد الاخير شعراً بذلك تداوله اهل دمشق، ولما علم معاوية بذلك دعا ابو دهبل وهدده بالقتل، فخرج حينها من دمشق هاربا وسكن مكة، وبسبب شغفه بها ظل يكاتب عاتكة سراً، فبينما معاوية ذات يوم في مجلسه اذ جاءه احد خصيه واخبره بأحد تلك الكتب، ومدى التأثر الذي وقع في قلب عاتكة من وراءه من جانب البكاء والحزن، لم يكتف بذلك بل ارشده الى المكان الذي خبئ في الكتاب، حينها امر معاوية الخصي بجلب الكتاب للتأكد من محتواه، بموجب ذلك أُحضر الكتاب وقرأ معاوية مضمونه وتبين له انه من ابو دهبل، استاء بعدها وأستشار ابنه يزيد في الامر، وقرر الاخير قتله، لكن معاوية رفض الامر، باعتباره سيساعد على التشهير

بالإساءة بأبنته بين العرب، ازاء ذلك تولى معالجة الامر من خلال تهديده بالقتل مرة، وترغيبه بالزواج من ابنة عمه على نفقته الخاصة مرة اخرى، أذعن حينها لمعاوية ووافق على الزواج من ابنة عمه(١٣٨).

لقد كان اهمية دور الخصي واضح في تلك الحادثة، فلولا موقفه هذا لكان الامر تعقد على معاوية، الى الحد الذي يسيء الى اسرته بين عامة الناس من جهة ويضعف هيبة سلطانه امام اعدائه من جهة اخرى.

كما وكلت لهم ضمن هذه المهام(السياسية) وظيفه حفظ امن اسرة الخليفة وشارات الخلافة(١٣٩)، أشارت المصادر التاريخية الى ان الخليفة مروان بن محمد(١٣٢-١٢٧هـ/٧٤٤-٧٤٩م) بعد شعر بدنوا أجله، وكّل لأحد خصيه مهمة إخفاء بناته وتغييب شارات الخلافة وقت قتله من قبل الثوار العباسيين، شارطا عليه قتلهن حال وقوعهن بين ايدي الثوار، بقصد حفظ ماء وجوههن من أي اعتداء يقع عليهن، وحفظ شارات الخلافة، وبالفعل قتل مروان سنة(١٣٢هـ/٧٤٩م) وحقق الخصي وصيته، لكن الظروف لم تعينه على قتلهن، بسبب محاصرته بأحد الأديرة وإلزامه على تسليمهن، أما شارات الخلافة فقد اشار على مكانهن للثوار بعد ان سعوا الى قتله بقوله: "**ان قتلتموني ذهب ميراث النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل: وما ذاك: فدلهم على القضيب والبرد.. وكان مروان دفن ذلك أجمع في رمل في بعض المواضع لئلا يصير الى بني العباس**" (١٤٠).

ان المهمة التي وكلها الخليفة مروان لخصيه لم تأتِ جزافا بل جاءت طبقا للثقة العالية التي منحها مروان له، وألا لو لم يكن يحظى بتلك الثقة لأختار شخص أخر لتولي الامر، وهذا الامر ان دل على شيء فإنما يدل على المكانة العالية التي وصل اليها الخصي في نفس الخليفة وقتذاك.

ومن المهام السياسية التي وكلت للخصي ايضاً مهمة أرسال الاشياء الثمينة الى الجهات التي يعينها الخليفة ، اشارت الروايات الى ان الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق(٧٥-٩٠هـ/٦٩٤-

٧٠٨م) لما قضى على حركة القراء سنة(٨٣هـ/٧٠٢م) ارسل برأس قائدها قيس بن الاشعث الى دمشق حيث مقر الخليفة عبد الملك بن مروان(٨٦-٦٥هـ/٦٨٤-٧٠٥م)، حينها دعا الاخير أحد خصيه وأمره بأرسال الرأس الى زوجة ابن الاشعث وإعادته الى دار الخلافة، وقد نفذ الخصي ما أُمر به وأعاد الرأس الى دار الخلافة بعد ان غسل وغلف من قبل زوجة ابن الاشعث[١٤١].

وكان قصد عبد الملك من ذلك الإمعان في التنكيل من الأشعث وأهله من جهة ،وابلاغ من تسول نفسه بمصير من يتطلع بمعارضة الحكم الاموي من جهة ثانية.

كما وكلت للخصي ضمن هذا المجال(السياسي) مهمة تصفية الاعداء، قيل كان للخليفة هشام بن عبدالملك(١٢٥-١٠٥هـ/٧٢٣-٧٤٢م) ابن يدعى محمد كان لديه غلام تعرض الى الضرب من قبل احد النصارى، جراء ذلك امتعض واستاء، حينها أشار عليه أحد الموالي بالترافع الى القضاء لكنه رفض، الامر الذي دعا احد خصي البلاط بالتكفل بضرب النصراني، فوافق على ذلك الخيار، ونفذ الامر على أحسن وجه[١٤٢]. الى جانب المهام السياسية التي تولاها الخصي وقتذاك في الدولة لعب الخصي دوراً سلبيا تجاه الدولة في الجانب العسكري، وتجسد ذلك واضحاً في انخراط ابي طالوت الخصي في حركة شيبان بن عبد العزيز اليشكري الخارجي في البصرة سنة(١٢٨هـ/٧٤٥م) ضد الدولة ايام خلافة مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م)[١٤٣]، ولم تشر المعطيات التاريخية التي أرخت لذلك العصر(الاموي) الى دور فاعل يذكر لهم في هذا الجانب غير نشاط طالوت، وربما سبب ذلك يعود الى امرين: الاول عدم وجود الفرصة المناسبة لهم لبيان دورهم في هذا المجال مثلما سنحت الفرصة لبعضهم – كما سنرى – في العصر العباسي، وان سنحت لبعضهم في هذا المجال يتم ذكرهم فيها بصفة الخدم وليس الخصي، وهذا الامر يجعلنا غير متأكدين في ما لو كان الخادم المشارك في هذا الجانب خصي او غير ذلك، مما يلزمنا الى ترك ذكر النشاط، الامر الثاني بحسب رغبة الخلفاء كرس الخصي في الغالب جهودهم في النشاطات الواقعة داخل بلاط الخلفاء، لا سيما بعد ان وجدوا فيهم الخلفاء الاخلاص

في الولاء والثقة في القول والكفاءة في العمل، فضلا عما وجدوا من يسد دورهم في الجانب العسكري ، هذين الامرين كانا وراء انحصار نشاطهم العسكري كما يبدو.

هذا ما يتعلق بالمهام السياسية التي تولاها الخصي في الدولة وبيان طبيعة مساهمتهم في الجانب العسكري اما المهام الادارية فقد شملت اوجه مختلفة منها: خدمة الخليفة ونساء البلاط، من ذلك اعتمدهم بعض الخلفاء الامويين في الخدمة كثيراً، ولقربهم من الخصي كانوا يستعينوا بهم في احلك المواقف وأحس الاماكن، قيل ان الخليفة عبدالملك بن مروان اثناء مرضه دخلوا عليه خواصه فوجدوه قد اسند صدره لاحد خصيه وقتذاك[١٤٤]، كما يذكر ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧١٩م) كان له غلام خصي يدعى أبو أمية الخصي[١٤٥] يستعين به حتى وقت الاستحمام[١٤٦]، ومن الخلفاء الذين اعتمدوا الخصي في خدمتهم ايضاً: معاوية بن ابي سفيان، وهشام بن عبدالملك[١٤٧].

ومن الاوجه الادارية التي منحت للخصي الحجابة، وهي الوظيفة التي تتكفل تنظيم دخول الرعية الى الخليفة، اشارت الروايات التاريخية ان الخليفة سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٤-٧١٧م) كان لديه حاجب خصي له مكانه رفيعة في نفسه، بشكل جعله المسؤول الوحيد على دخول أي شخص له، وبسبب الثقة العالية التي منحها اياه (هشام) كان يأخذ الرشا من الناس مقابل ايصالهم اليه[١٤٨]. كما كانت مهمة النيابة من بين الاوجه الادارية التي وكلت للخصي، في هذا الصدد يذكر ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز ارسل خصياً يمثله في التفاوض مع بعض النصارى، بشأن الحصول على قطعة أرض محاذية لدير تابع لهم اختاره ليكون موضعاً لقبره، وتولى الخصي المهمة حاملا معه خيارين لهم: خيار القبول مقابل العوض المادي، وخيار الابقاء على وضعها، اختاروا حينها الخيار الاول[١٤٩] اكراماً له كما يبدو.

اضافة الى ما ذكر وكلت للخصي ضمن المهام الادارية مسؤولية تنظيم الصلاة الجامعة، قيل كان لهشام بن عبدالملك خصي إذا سجد هشام وهو يؤم الناس في الصلاة قال: لا اله الا الله،

فيسمع الناس فيسجدون[١٥٠]. الى جانب المهام السياسية والادارية الي وأنيطت للخصي وكلت لهم مهام لها صلة بالجانب الاجتماعي، فبحكم وجودهم في بلاطات الخلفاء الامويين عاصروا مواقف ألزمتهم على المساهمة في صياغتها بالتنسيق مع خواص الخلفاء، حفاظا على مصلحة الاسرة الحاكمة، ومن تلك المواقف السعي للم شمل اسرة الخليفة، في هذا الشأن توترت العلاقة بين الخليفة عبدالملك بن مروان وزوجه عاتكة بن يزيد بن معاوية، ووصلت الى حد القطيعة بينهما، بسبب أصرار عبد الملك على معاقبة احد أولادة، نتيجة لاعتدائه على احد اخوته، ولتأزم العلاقة بين الطرفين وتولي عاتكة جانب القطيعة طلب عبدالملك مراضاتها لكن مساعيه في ذلك فشلت، بسبب امتعاض عاتكة من اصراره على معاقبة ابنها، حينها ارسل الى خواصه لأخذ مشورتهم في ايجاد طريقة تعيد مجرى العلاقة بين الطرفين، وقد تكفل احدهم المدعو عمرو بن بلال الاسدي بأقناعها على الصلح، ونجح في اقناعها بمعية احد خصيها، بعد ان اخبرها الاسدي بأن التراضي سيكون باب للعفو عن الابن، ولأهمية خبر الموافقة تولى احد الخصي نقله الى الخليفة، وأتم ذلك بعد ان بدد شكوك الخليفة في صحة تصديق الخبر، وعادت العلاقة بين الطرفين الى مجراها، ومنح الخليفة الوسيط جائزة مجزية حينها[١٥١].

الموقف الثاني الذي لعبه الخصي ضمن هذا المجال(الاجتماعي) ابعاد الخليفة عن الاشخاص الذين يؤثرون على قراره وعلاقته مع الاخرين، ذكرت الروايات التاريخية ان الخليفة الوليد بن يزيد(١٢٧-١٢٥هـ/٧٤٢-٧٤٤م) كانت له علاقة حميمة مع شاعر يدعى طريح، وأخذت تلك العلاقة من الخليفة مأخذاً كبيراً من نفسه، فكان يدني مجلس طريحاً، ويجعله اول من يدخل عليه وأخر من يخرج، ولم يكن يصدر أمراً إلا عن رأيه، وبسبب ذلك وظف طريحاً شعره في مدح الخليفة والاشادة به، ازاء ذلك أمتعض خواص الخليفة من تلك العلاقة، وشكوا الامر الى الشاعر حماد الراوية، وأبلغوه ما نالهم من العلاقة التي تربط طريحاً بالخليفة، حينها أشار عليهم بمكيدة تربك العلاقة بين الطرفين، تتم عبر أنشاد الخليفة بيتين من الشعر ينسبان الى طريحاً، يتولى عرضهما على مسامعه احد خصيه، بقصد الاطاحة بمنزلة طريحاً عند الخليفة، وتحقق الامر فعلاً

بواسطة الخصي، حينها أمر الخليفة حاجبه بعدم السماح لطريح في دخول مجلسه، وقطعت العلاقة بين الطرفين مدة سنة عجز خلالها طريحاً عن مقابلة الخليفة، لمعرفة السبب الحقيقي وراء امتعاضه تجاهه، وبعد جهد جهيد سنحت الفرصة المناسبة له لمقابلة الخليفة وأخبره الخليفة بما جرى، وبين طريحاً موقفه بقصيدة شعريه الى الخليفة أقنعته على التراضي معه وقتذاك[١٥٢].

الموقف الاخر خدمة نساء البلاط والتجسس عليهن لصالح الخلفاء، وحصل ذلك لمعاوية ضد ابنته عاتكة كما بينا، ولعبدالملك بن مروان ضد زوجته عاتكة كما بينا ايضاً، الى جانب تولي الخليفة عمر بن عبدالعزيز الخصي في خدمة نساءه[١٥٣].

كما كان للخصي بصمة في الجانب العلمي، وقد اقتصرت مساهمتهم في هذا الجانب على رواية الاخبار والتأثر في بعض الافكار، ولعل مرد ذلك يعود الى ضعف نشاطهم في الجوانب العلمية الاخرى، بسبب انشغالهم في المجالات الحياتية الاخرى التي بينها سابقاً، وممن برز في الرواية، دينار الخصي صاحب الامام علي(ع)[١٥٤]، وزريق الخصي خادم يزيد بن معاوية[١٥٥]، ومنصور أبو أمية الخصي، وتليد الخصي خادمان الخليفة عمر بن عبدالعزيز[١٥٦]، اما من تأثر بالأفكار فكان ابي طالوت الخصي الذي كانت له مساهمة واضحة في حركة الخوارج في البصرة سنة(١٢٨هـ/٧٤٥م)[١٥٧].

المبحث الخامس: دور الخصي في العصر العباسي:

كان لنشاطات الخصي في العصر الاموي أثراً كبيراً في بيان اهمية تلك الشريحة في الدولة، بحكم قيمة الادوار التي لعبتها في خدمة الخلفاء الامويين وقتذاك، ومما زاد من اهميتها أكثر شعوربعض الخلفاء العباسيين الذين خلفوا الامويين في حكم الدولة العربية الاسلامية بحقيقة قيمتها وفائدة وجودها، من ذلك تصاعدت اهمية الخصي عند العباسيين وتعززت الادوار التي لعبوها سابقاً في دولتهم(العباسية)بشكل اكبر واوضح، ويتبين ذلك جلياً في مظاهر عدة منها: طبيعة صلتهم بالخلفاء، ومقدار عددهم في الدولة، وقيمة المواقع التي شغلوها فيها.

أما صلتهم بالخلفاء فتتوضح في علاقة الخليفة الامين(١٩٨-١٩٥هـ/٨١٠-٨١٣م) بهم، قيل: " **لما ملك محمد وكاتبه المأمون وأعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم وغالى بهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وأمره ونهيه وفرض لهم فرضا**" [١٥٨]، وعلى اثر ذلك استغنى عن النساء وأمر بإخراجهن من دار البلاط[١٥٩].

وقد أعد بعض الشعراء ذلك الامر محط استنكار واستهجان للخليفة، ومن هؤلاء كان الشاعر أبي نؤاس(ت ١٩٨هـ/٨١٣م) عندما انشد شعراً موجهاً الى عامة الناس يستهجن فيه فعل الامين:

"**احمدوا الله جميعا * يا جميع المسلمينا**

ثم قولوا لا تملوا * ربنا أبق الأمينا

صير الخصيان حتى * صير التعنين دينا

فاقتدى الناس جميعا * بأمير المؤمنينا[١٦٠]".

وقال شاعر اخر يصف الشأن الذي وصل اليه الغلمان الخصي في عهد الامين بصيغة العتب على المأمون:

"**الا يا أيها المثوى بطوس * عزيبا**[١٦١] **ما تفادى بالنفوس**

لقد أبقيت للخصيان هقلا[١٦٢]* **يحمل منهم شؤم البسوس**

فاما نوفل فالشأن فيه * وفي بدر فيا لك من جليس

وما للمعصمي شيء لديه * إذا ذكروا بذي سهم خسيس

وما حسن الصغير أخس حالا * لديه عند مخترق الكؤوس

لهم من عمره شطر وشطر * يعاقر فيه شرب الخندريس[١٦٣]

وما للغانيات لديه حظ * سوى التقطيب والوجه العبوس

إذا كان الرئيس كذا سقيما * فكيف صلاحنا بعد الرئيس

فلو علم المقيم بدار طوس * لعز على المقيم بدار طوس"(١٦٤).

ولشدة ولع الامين بخصيه وتعالي الاصوات المستنكرة لذلك الامر تولت امه السيدة زبيدة مكيدة تتضمن اقتناء جواري حسان والزامهن على التنكر بلباس الخصي والخدمة بين يدي الامين، بقصد كسب مشاعره وارغامه على الولع بهن دون الخصي، وتحقق هدف المكيدة حينما شغف بهن واستحسن وجودهن، وعرفن في حينها بالغلاميات(١٦٥).

كما تتوضح العلاقة أكثر في علاقة الخليفة المعتضد بالله(٢٨٩-٢٧٩هـ/٨٩١-٩١٠م) بخصيه(١٦٦)، يذكر انه كلف احد خصيه بأرسال رسالة له الى احد موظفي الدولة وفي الطريق تعرض للسخرية والاستهجان من قبل بعض العامة، وأدى ذلك الى استيائه وامتعاضه منهم، مما حدى بهم الى الاعتداء عليه وضياع الرسالة، ولما علم الخليفة بما جرى امر صاحب الشرطة باعتقال جميع المتجاوزين وتأديبهم، وأدى ذلك الى حصول مظاهر شغب بين العامة ضد الدولة(١٦٧). وتتبينعلاقة الخلفاء بالخصي ايضاً في الصلة الحميمة التي تربط الخليفة الراضي بالله(٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٣-٩٤٠م) بخادمه زيرك الخصي(١٦٨)، التي تتبين في ما أشار اليه الصولي(ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م) بقوله وهو يصف وقع وفاته سنة(٣٢٩هـ/٩٤٠م) على نفس الخليفة :"**مات زيرك الخصى... وكان أحسن الناس خدمة للراضي ، وكان له موقع عظيم منه ، وأقطعه أقطاعا منه البستان المعروف بالشقيعي وأعطاه من المال والطيب والجوهر بمقدار موضعه منه ، فاغتم عليه غما عظيما ، فصاعد الخليفة إلى باب الشماسية... وركب فطاف كالمتفرج من الغم الذى ناله ، وكان يقول : مات في مائة يوم قاضىّ وصاحب رأيي وخادمي الكافي خدمتي**" (١٦٩).

أما ما يخص مقدار عدد الغلمان الخصي في الدولة فيتبين في وجهين: الاول يكشفه حجم وجودهم في بلاطات الخلفاء، فأشارت الروايات التاريخية الى ان عددهم في بلاط الخليفة المعتصم

بالله(٢١٨-٢٣٢هـ/٨٣٣-٨٤٦م) بلغ ثمانية عشر الف مملوك[١٧٠] بينهم الخصي، وفي بلاط الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩١٨-٩٤٣م) بلغ احد عشر الفاً بينهم الرومي، والصقلبي، والحبشي[١٧١]، الى جانب ما وجده هولاكو منهم عند المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م)،بعد إحكام سيطرته على بغداد سنة(٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، قال ابن العبري(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)وهو يشير الى اجراءات هولاكو تجاه ما أكتنزه المستعصم بالله: "**وخرج الى منزله (هولاكو) وأمر الخليفة أن يفرز جميع النساء التي باشرهن هو وبنوه ويعزلهن عن غيرهن، ففعل، فكن سبعمائة امرأة فأخرجهن ومعهن ثلاثمائة خادم خصي**" [١٧٢].

الوجه الثاني يظهره نسبة تواجدهم بين الناس(الميسورين منهم)، ويتوضح ذلك في قول الشاعر ابي نؤاس السابق الذكر في نقد الخليفة الأمين، وقول الشاعر ابو علي الحسن بن علي الابي(ت ق٦هـ/١٢م):

"**أفي الحق أن ساد الورى سود خصية * يرون المعالي لبس كل جديد**

خنافس في وشي[١٧٣] العراق كأنهم * قرود يزيد في برود تزيد"[١٧٤].

ومما لا شك فيه ان قيام هذا الامر لا يتم الا برعاية من الدولة وإلا لو كانت الدولة غير مشجعة له لاتخذت اجراءً يقضي بمنع اقتناء الغلمان الخصي واستخدامهم.

وكان لشيوع اقتناء الغلمان الخصي في الدولةتداعيات وخيمة على مشاعر وسير بعض الخلفاء بين الناس، بسبب شدة وضوح شغفهم بالغلمان الخصي وقتذاك، وعلى رأس هؤلاء الامين، حينما صيرهم لخلوته نهاراً وليلاً دون جواري البلاط، ومنحهم شأناً في البلاط[١٧٥]، وصرح بشغفه وولهه بمحبوبيه قيس و كوثر الخَصيان معاتباً المستنكرين على صلته بهما بقوله:

"**ما يريد الناس من ص * ب بمن يهوى كئيب**

ليس إن قيس خليا[١٧٦] * قلبه مثل القلوب

كوثر ديني ودنيا * ي وسقمي وطبيبي

أعجز الناس الذي يل * حي[١٧٧] محبا في حبيب"[١٧٨]

وكان الخليفة المعتصم بالله ممن ولهَ بغلمانه الخصي ايضاً، وكان منهم عجيب الذي افصح (الخليفة) عن حبه له بقوله:

"**طبيب ما بي من الحب * فلا عدمت الطبيبا**

إني هويت عجيبا * هوى أراه عجيبا"[١٧٩].

كما كان الخليفة الواثق بالله(٢٣٢-٢٢٧هـ/٨٤٩-٨٥٤م) ممن شغف وولع بغلمانه الخصي كذلك ، وكان منهم مهج الذي صرح (الخليفة) عن حبه له بقوله:

"**حياك بالنرجس والورد * معتدل القامة والقد**

فألهبت عيناه نار الهوى * وزاد في اللوعة والوجد"[١٨٠].

وكنتيجة للتعاطف الشديد من قبل بعض الخلفاء بالغلمان الخصي فقد اصبح التغزل بهم امراً طبيعياً بين الناس، فهذا الشاعر ابي فراس الحمداني(ت٣٥٧هـ/٩٦٨م) يتغزل بهم ويقول:

"**سكرت من لحظه لا من مدامته[١٨١] * ومال بالنوم عن عيني تمايله[١٨٢]**

فما السلاف[١٨٣] دهتني بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتني[١٨٤] بل شمائله

ألوى بعزمي أصداغ[١٨٥] لوين له * وغال صبري ما تحوي غلائله"[١٨٦].

وهذا الشاعر نصر بن احمد الخبز آزري(ت٣٥٢هـ/٩٧٧م) يقول:

"**وددت اني بكفه قلم * أو انني مدة على قلمه**

يأخذني مرة ويلثمني[١٨٧] * إن علقت منه شعرة بفمه"[١٨٨] .

وكان لتنامي ظاهرة الشغف والغزل بالغلمان الخصي في الدولة اثر في تصدي بعض الفقهاء للأمر، بقصد تذكير الناس بحرمتها من جهة والاجتهاد في وضع احكاماً شرعية تناسب المستحدث منها من جهة اخرى (١٨٩).

اما بالنسبة لقيمة المواقع التي شغلوها يمكن بيانها في طبيعة المهام التي أنيطت لهم والادوار التي لعبوها في الدولة وقتذاك، ومنها تلك التي لها صلة بالجانب السياسي التي تتجسد في مهام مختلفة منها: المساهمة في قيام الحركات المعارضة لحكم الدولة، كما هو الحال لخصي ابن اسحاق بن موسى الهادي ولي عهد ابراهيم بن المهدي العباسي، الذي تمرد على حكم الخليفة المأمون وأيد خلافة ابراهيم في بغداد سنة(١٩٨هـ/٨١٣م)، بسبب استعانته بالعناصر غير العربية في ادارة شؤون الدولة في خراسان، ولما قدم المأمون الى بغداد واحكم سيطرته على اوضاعها كان مصير الخصي في عداد من قتل على يده(١٩٠).

كما كان لهم دور في تدبير عمليات الاغتيال للقوى المعارضة لحكم الدولة، جاء في الخبر ان الخليفة ابي العباس السفاح(١٣٦-١٣٢هـ/٧٤٩-٧٥٥م) لما عزم على اغتيال القائد ابي مسلم الخراساني بالتنسيق مع اخيه ابي جعفر المنصور سنة (١٣٦هـ/٧٥٥م) تراجع فيما بعد، بسبب عدم ملائمة الظروف لإجراء الامر، وكان ممن أعانه على ذلك احد ثقاته من الخصي، والى ذلك اشار الطبري بقوله: " **وكان مع أبي مسلم من أهل خراسان عشرة آلاف ، قد قدم بهم ، يأخذون العطاء عند غرة كل شهر ... فلما دخل أبو مسلم على أبي العباس ، دعا أبو العباس خصيا له . فقال : اذهب فاعرف ما يصنع أبو جعفر ، فأتاه فوجده محتفيا بسيفه، فقال أبو جعفر : أجالس أمير المؤمنين ، فقال الوصيف : قد تهيأ للجلوس ، ثم رجع الوصيف فذكر ذلك لأبي العباس ، فرده أيضا إلى أبي جعفر ، وقال :قل له : عزمت عليك أن لا تنفذ الأمر الذي عزمت عليه ، فكف عن ذلك**" (١٩١).

وكان لأحد خصي البلاط الطولوني بالتنسيق مع أقرانه دور في تدبير عملية اغتيال خمارويه بن احمد بن طولون امير الدولة الطولونية(٢٥٦-٢٩٠هـ/٨٦٩-٩٠٢م)[١٩٢] في دمشق سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م)، بعد ان اتهمه خمارويه بالتقرب من احدى جواريه، ونفذت العملية ، وتولى ابنه جيش الثأر من قتلة ابيه بعد توليه امرة الدولة، فكان عدد من قتل منهم نيف وعشرون[١٩٣].

كما تولى بعض الخصي قتل ابي العباس عبدالله بن إبراهيم أمير دولة الاغالبة(١٨٤-٢٩١هـ/٨٠٠-٩٠٣م)[١٩٤] في افريقية سنة (٢٩٠هـ/٩٠٢م)، بالتنسيق مع ابنه ابي مضر زيادة الله الذي كان مسجوناً من قبل ابيه، بسبب عكوفه على ممارسة مظاهر اللهو، وعلى أثر ذلك تولى أبي مضر زيادة الله امرة الدولة خلفاً لأبيه، وقام بتصفية الخصي الذين تورطوا في قتل ابيه، بقصد اخفاء أثار الجريمة[١٩٥]. الى جانب مهمة الاغتيال تولى بعض الخصي مهمة معاقبة الاشخاص الذين يتظاهرون بفعل المنكر من جهة والعلماء غير المحبذين لدى الخلافة من جهة أخرى ، وممن مارس هذه المهمة الخصي سلام الابرش[١٩٦]، الذي وكل له الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٨هـ/٧٧٤-٧٨٤م) عملية معاقبة المغني ابراهيم الموصلي(ت١٨٨هـ/٨٠٣م) بتهمة تعاطي الخمر، حينما امره بجلده داخل البلاط[١٩٧]، ووكل الخليفة هارون الرشيد للخصي نفسه مهمة معاقبة زعيم المعتزلة ثمامة بن اشرس النميري(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، بذريعة غضب الخليفة منه، ونفذ سلام الامر خير تنفيذ، عندما حبسه مدة في زنزانة تحتوي على ثقب بسيط يستخدم لإدخال الطعام، ولما خرج ثمامة من حبسه قص للخليفة ما جرى له من تضييق وتعذيب من قبل الخصي سلام، حينها ضحك الخليفة ضحكاً كثيراً، اظهر فيه رضاه عما جرى[١٩٨].

كما تولى الخصي مهمة اخرى تدلل على نشاطهم السياسي خلال ذلك العصر ومدى الثقة التي حظوا بها عند الخلفاء ، وتتمثل في تقديم المشورة للخليفة، وممن تولى تقديم المشورة من الخصي زيرك الخصي خادم الخليفة الراضي بالله(٣٢٩-٣٢٢هـ/٩٣٣-٩٤٠م)، من ذلك قال الخليفة الراضي بالله بعد وفاة زيرك متحسراً :" **مات .. صاحب رأيي وخادمي الكافي خدمتي**"[١٩٩].

وضمن هذا الاطار تولى بعض الخصي مسؤولية جمع المعلومات(الاستخبارات)، يذكر ان الخليفة المقتفي لأمر الله(٥٥٥-٥٣٠هـ/١١٣٦-١١٦٠م)لما مرض همت احدى زوجاته في ايصال ابنها الى سدة الحكم دون ولي عهده المستنجد بالله، ودبرت لذلك عملية اغتيال للمستنجد بالتنسيق مع جواري القصر تتم في اثناء حضور الاخير لزيارة ابيه، وتولى احد الخصي كشف الامر بعد ان كلف من قبل المستنجد بالله بتقصي الاخبار التي تدور في البلاط، حينها امر بعد وفاة ابيه المقتفي لأمر لله وتوليه الخلافة بحبس زوجة ابيه وولدها وقتل الجواري اللواتي شاركن في تدبير تلك العملية[٢٠٠]. ومن الادوار الاخرى التي لعبها الخصي في الدولة تلك التي لها صلة بالجانب العسكري، ويتجلى دورهم في هذا الجانب في صور عديدة منها: مساندتهم لبعض ابناء الخلفاء ضد البعض الاخر، كما هو الحال للخصي سلام الابرش حينما تولى دعم المأمون في صراعه ضد اخيه الامين سنة (١٩٨هـ/٨١٣م)، من خلال مرافقته للقائد هرثمة بن اعين اثناء الحصار الذي فرضه على بغداد، والى ذلك اشار ابن ابي اصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) بقوله: " **وكان سلام لا يفارق هرثمة بن أعين أيام محاصرته مدينة السلام**" [٢٠١].

كما تجسد دورهم ضمن هذا الاطار في مواجهة القوى المعارضة لحكم الامارات الخاضعة للدولة العباسية، وممن مارس ذلك الدور منهم كافور[٢٠٢] الإخشيدي(٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٥-٩٦٧م) حاكم الدولة الاخشيدية في مصر والشام(٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٨م) [٢٠٣] ، حينما قاد مواجهات عسكرية ضد القوى الطامعة بمناطق نفوذه، فبعد وفاة سيده محمد طغج سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م) طمع الحمدانيون في الموصل(٢٩٣-٣٧٩هـ/٩٠٥-٩٨٩م) [٢٠٤] بقيادة سيف الدولة الحمداني بمد نفوذ امارتهم الى بلاد الشام سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م)، وخشي الشاميون من ذلك لذا كاتبوا كافور الذي تولى زمام امور الدولة اثناء حكم ابناء محمد طغج، فجاء الى دمشق برفقة قوة عسكرية فسيطر عليها سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م)، وأقام بها مدة ثم ولي بدر الاخشيدي حكمها ورجع الى مصر[٢٠٥]، وكان رجوعه إيذاناً بغزو منطقة النوبة جنوب مصر وقتذاك [٢٠٦]، بقصد توسيع نفوذ دولته.

وكانت للخصي مساهمة في تولي امرة الجيش، ومنهم كان ثمل الخادم الذي ولي قيادة الجيش الاسلامي في منطقة الثغور الشامية من قبل الخليفة المقتدر بالله لمواجهة الروم البيزنطيين هناك، واثبت جدارته في تلك المهمة حينما سيطر على مناطق بيزنطية مهمة، كانت للروم منطلقاً لشن غاراتهم على الثغور الاسلامية سنة(٣١٢هـ/٩٣٤م) [٢٠٧]، كما ولي (ثمل)امارة الأسطول البحري وكان له دور في اثناء تحرير الاسكندرية من المتمردين سنة(٣٠٩هـ/٩٣١م) [٢٠٨]، ولما سيطر السلاجقة على بغداد(٥٩٠-٤٤٧هـ/١٠٥٥-١١٩٤م) واصبح مسعود بن محمد بن ملك شاه(٥٤٧-٥٢٦هـ/١١٣٣- ١١٥٤م) سلطاناً على بغداد أمر بالتنسيق مع الخليفة المقتفي لأمر الله(٥٥٥-٥٣٠هـ/١١٣٥-١١٦٠م)بتعيين الخصي مسعود البلالي مسؤولية ادارة الجيش التركي المتواجد في بغداد، ولاتساع نفوذ الاخير في بغداد شكاه الخليفة بواسطة وزيره علي بن صدقه الى السلطان مسعود سنة (٥٤٢هـ/١١٤٧م)، بسبب سوء تصرفه تجاه الدولة، حينها أستنكر ذلك[٢٠٩]، وكان البلالي ممن قاد المواجهة العسكرية ضد الخليفة المقتفي لأمر الله في مدينة تكريت سنة(٥٤٥هـ/١١٥٤م)، بعد ان عزم الخليفة على طرد السلاجقة من بغداد، واثمرت المواجهة عن انتصاره وسيطرته على بغداد[٢١٠].

وكان للخصي نصيب في لعب دور فاعل في الجانب الإداري، وأتخذ دورهم أشكال مختلفة، منها: خدمة الخلفاء من جانب تولي حاجات البلاط ، والاشراف على نساء الخلفاء، وطبقاً للخدمات الجليلة التي قدموها للخلفاء في هذين الجانبين لم يستثنى أي أحد من الخلفاء من الاستغناء عن الخصي، وقد قدر بعض الخلفاء تلك الخدمات حينما جعل بعضهم من الخواص من جهة وبذل الهبات الجزيلة لهم من جهة اخرى، ومن هؤلاء الخلفاء كان الخليفة الأمين[٢١١]، والخليفة الراضي بالله[٢١٢]، والخليفة الطائع لله(٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩١م) [٢١٣].

وضمن الاطار الاداري ولى الخصي مهمة ادارة الاقاليم التابعة للدولة، فيذكر ان طاهر بن الحسين والي الخليفة المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)على خراسان(١٩٨-٢٠٧هـ/٨١٣-٨٢٢م) لما توفي سنة(٢٠٧هـ/٨٢٢م) دبت الفوضى وأعمال الشغب هناك، وكان يقود الفوضى

الجند، بسبب تأخر الدولة في صرف مرتباتهم وأرزاقهم الشهرية، حينها تولى أمرة المدينة الخصي سلام الابرش، الذي أخذ على عاتقه إعادة النظام فيها، من خلال الايعاز لموظفي بيت المال بصرف مرتباتهم لمدة ستة أشهر وقتذاك، وأستمر سلام الخصي في عمله حتى عين الخليفة المأمون عبدالله بن طاهر امرة المدينة سنة(٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٢١٤]، وممن تولى ادارة الاقاليم من الخصي ايضاً كافورالخصي المعروف بالإخشيدي الذي تولى الحكم المباشر لمصر سنة(٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٥-٩٦٧م) بالتنسيق مع الخليفة العباسي المطيع لله(٣٣٥-٣٦٣هـ/٩٦٥-٩٧٣م)، بعد موت ابناء محمد بن طغج الاخشيدي مؤسس الدولة الاخشيدية في مصر سنة(٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٤-٩٦٨م)، ونجح في ادارة البلاد في الوقت الذي كانت فيه الخلافة العباسية في بغداد تعيش حالة من الضعف، بسبب التسلط البويهي عليها، وممن أشاد به الشاعر المتنبي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) [٢١٥]، كما كانت للخصي نسيم بن عبدالله[٢١٦] خادم الخليفة المقتدر بالله ولاية على النظر في مصالح المسجد الاقصى في عهد الخليفة نفسه والخلفاء اللاحقون[٢١٧] ،ولم توضح لنا الاخبار التي لها صلة بهذا الشأن في ما لو كانت تلك الولاية عامة او خاصة تتعلق بالجانب الديني.

ومن الاوجه الاخرى التي لعبها الخصي في الجانب الاداري وظيفة الوفادة(السفارة)، وهذه الوظيفة لم تعطى لأي كان أن لم يكن صاحبها مؤهلا لها، من حيث الكياسة والحنكة السياسية والبلاغة الخطابية، وممن تولى النيابة عن الخليفة دجي الاسود الخصي[٢١٨] مولى الخليفة الطائع، قال الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وهو يشير الى مكانته عند الخليفة الطائع:" **كان قريباً منه، وخصيصاً به يسفر بينه وبين الملوك**"[٢١٩].

الى جانب تلك الوظيفة شغل الخصي موقع البريد لنقل كتب الخلفاء او مسؤولين رفيعين في الدولة الى الجهات المعنية، وتجلى ذلك في مناسبات عدة شاركوا فيها، منهم كان سلام الابرش الخصي صاحب مهمات الخليفة الذي حمل كتاباً من الخليفة هارون الرشيد الى السندي بن شاهك قائد شرطة بغداد، لاعتقال جعفر بن يحيى البرمكي سنة(١٨٧هـ/٨٠٢م)[٢٢٠]، ورجاء

الخصي[٢٢١] الذي حمل كتاباً من هارون الرشيد ايضاً الى والي مدينة الرقة سنة(١٨٧هـ/٨٠٢م) ، لمصادرة اموال البرامكة المنقولة وغير المنقولة[٢٢٢]، ورجاء نفسه الذي حمل كتاباً من صالح بن الرشيد الى الامين العباسي سنة(١٩٣هـ/٨٠٨م)، لنقل تعازيه بوفاة ابيه الخليفة هارون الرشيد في خراسان من جهة، ولإيصال شارات الخلافة اليه من جهة اخرى، والجدير بالذكر ان صالح ورجاء كانا ممن رافق الخليفة هارون الرشيد في اثناء توجهه الى خراسان [٢٢٣].

الى جانب ما ذكر تولى الخصي مهام أُخرى ضمن هذا الاطار، منها مهمة الاشراف على توفير احتياجات المسجونين، وممن منحهم تلك المهمة الخليفة المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) [٢٢٤]، ومنها مهمة الاشراف على بناء المدن، كما حصل الامر عند فرج الخصي الذي ولاه الخليفة هارون الرشيد مهمة الاشراف عل بناء مدينة طرسوس سنة(١٧١هـ/٧٨٧م)[٢٢٥] ،ومنها تولي امارة الحج، وتمثل ذلك حينما ولى الخليفة المقتفي لأمر الله الخصي نظر بن عبدالله الكمالي[٢٢٦] امارة الحج سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)[٢٢٧]. وكانت للخصي مساهمة في القضايا التي تتعلق بالجانب الاجتماعي عند الخلفاء، لا سيما بعد ان وجد فيهم الخلفاء الوثاقة في القول والاخلاص في العمل، ومن تلك القضايا منادمة الخلفاء ومؤانستهم في اوقات معينة، بقصد التنفيس عنهم وترفيههم، ومن الخلفاء الذين اعتمدوا الخصي في هذا الشأن الخليفة الامين، قيل في هذا الشأن:" **فصيرهم لخلوته ليله ونهاره**"[٢٢٨]، ومنهم الخليفة هارون الرشيد الذي إذا نزل منزلا صار الخصي من حوله يسمعون كلامه[٢٢٩]، ومنهم الخليفة الراضي بالله الذي أخذ زيرك الخصي موقع عظيم من نفسه[٢٣٠] ، فضلا عن الخليفة المستنجد بالله(٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) الذي جعل الخصي مرجان بن عبدالله احد خواصه في البلاط [٢٣١] وغيرهم. ومن القضايا الاجتماعية التي اختص بها الخصي عند الخلفاء، تولي عقد المناسبات الخاصة بهم (الخلفاء)، من تلك المناسبات كانت خطوبة الخليفة المعتضد بالله من قطر الندى ابنة خمارويه بن احمد بن طولون حاكم مصر سنة (٢٧٩هـ/٨٩٢م)، وتولى عقد تلك الخطوبة الخصي الحسين بن عبد الله الجصاص، حينما أوفده

الخليفة نفسه للذهاب الى مصر لطلب يد قطر الندى من ابيها وقتذاك، وأتم الامر على أحسن وجه، وأحضر قطر الندى الى الخليفة بمعية هدايا ثمينة ونفيسة[٢٣٢].

اما نصيب الخصي من الجانب العلمي فهو وان كان ضعيفاً إلا ان مساهمتهم البسيطة فيه أثبتت وجودهم الى حدٍ ما، ومرد ضعف مساهمتهم في ذلك الجانب يعود كما ذكرنا سابقاً الى انشغالهم في العمل في المجالات الاخرى، بحسب رغبة الخلفاء وقتذاك، ومن مساهماتهم في ذلك الجانب علم الفقه والحديث والرواية، وممن برع في هذا الميدان ، وابو الرضا نفيس الخصي مولى الخليفة المعتمد بالله(٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م)[٢٣٣]، سريع بن عبدالله الواسطي الجمال الخصي شيخ النسائي(ت٣٠٣هـ/٩٢٥م)[٢٣٤]، ودجي الخصي مولى الخليقة الطائع لله[٢٣٥]، وكافور بن عبد الله الحبشي الخصي(ت٥٢١هـ/١١٢٧م) الذي أضاف الى معرفته في العلوم السابقة علمي اللغة والادب[٢٣٦]، فضلا عن نظر بن عبدالله الكمالي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) الذي اشتهر برواية الحديث[٢٣٧] وغيرهم. كما كانت لهم مساهمة في علم الطب، وممن اختص به منهم عيسى أبي قريش الخصي الذي أثبت جدارة عالية فيه، وتجلت تلك الجدارة في عملية تشخيص جنس الجنين الموجود عند الخيزران زوج المهدي أثناء مدة الحمل، حينما اشار بوجود مولود ذكر في حملها، وأثبتت الولادة صحة ما قاله، من ذلك أصبحت له حظوة رفيعة عند المهدي قدمته على جميع من عنده من الخصي [٢٣٨].

الهوامش

(١) ينظر:الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ/٧٩١م)،-كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة الهجرة (طهران – ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)،ج٨،ص٢٤٤،ابنالسكيتالاهوازي،ترتيباصلاحالمنطق،ص١٤٦،الجوهري،الصحاح،ج٦،ص ٢٣٢٧،ابنفارس،معجممقاييساللغة،ج١،ص١٤٤،ابنسيدة،المخصص،ج١،ص٣٥،أبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/١٣١١م)،-لسان العرب، أدب الحوزة (قم – ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م)،ج١٤،ص٢٣٠،الرازي،مختارالصحاح،ص١٠٠،الفيروزابادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد

بن إبراهيم (٨١٧ هـ/١٤١٤م)،القاموس المحيط، تحقيق: نصر الهوريني، (د.م – د.ت)،ج١،ص١٦١،الزبيدي، الزبيدي، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)،تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٤م)،ج١٩،ص٣٧٧.

(٢)الجوهري،الصحاح،ج١،ص٩٦ ،ابنمنظور،لسانالعرب،ج١،ص٢٤٩ ،السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م)،نواضر الأيك في معرفة النيك، تحقيق: طلعت حسن، دار الكتاب العربي(دمشق – د. ت)،ص٥٠.

(٣)الجوهري،الصحاح،ج٦،ص٢٣٢٨،ابنمنظور،لسانالعرب،ج١٤،ص٢٣٠ ،ابنسيدة،المخصص،ج١،ص٣٥. وينظر: يحيىبنالحسينبن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى (ت ٢٩٨ هـ/٩١٠م)الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق: علي بن أحمد،(صنعاء-١٩٩٠م)،ج١،ص٤٠٧،الطوسي ،أبو جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)، المبسوط، تحقيق: محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية (طهران-١٣٨٧ه/١٩٦٧م)،ج٥،ص١١٠.

(٤)ابنالاثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦ه/٩٢٨م)، النهاية في غريب الحديث والاثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد، مؤسسة اسماعيليان(قم المقدسة-د.ت)،ج٥،ص١٥٢،المجلسي، العلامة الحجة فخر الأمة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ/١٦٩٩م)، ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار، تحقيق: مهدي رجائي(قم المقدسة-د.ت)،ج١٣،ص٧٧ .

(٥)الجوهري،الصحاح،ج١،ص٩٦ ،ج٦،ص٢٣٢٨،ابنالاثير،النهايةفيغريبالحديث،ج٥،ص١٥٢ ،ابنمنظور،لسانالعرب،ج١،ص٢٤٩،ج١٤،ص٢٣٠،ابنسيدةالمخصص،ج١،ص٣٥،السيوطي،نواظرالأيك،ص٥٠ ،المجلسي،ملاذالاخيارفيتهذيبالاخبار،ج١٣،ص٧٧.

(٦) الصاوي،مناوجهالاعجازالعلميفيالصيام،ص٣.

(٧) المرادبالخادمهناالخصيعندبعضالمؤرخين. ينظر:أبن الأثير، عز الدين أبو الحسين علي بن أبي الكرم محمد الجزري(ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر للطباعة والنشر(بيروت- د. ت).،ج١،ص٤٠٩،ابن العبري، غريغوريوسالملطي(ت ٦٨٥ه/ ١٢٨٦م)،-تاريخ مختصر الدول، دار الميسرة (بيروت-د.ت)،ص٢٧١-٢٧٢،المجلسي، بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء (بيروت – ١٩٨٣م)،ج٨٥،ص١١٥-١١٦.

ولكنحرصاًمناعلىاعتمادالدقةفيالدراسةفضلناتناولسيرةالخدمالذينتعرضوااللأخصاءدونغيرهم،لانمنغيرالمعقولانجميعالخدمتعرضوااللأخصاء،علماًانبعضالمؤرخينيسميهمبالخصيوالبعضالاخريسميهمبالخدموانكانواخصي. ينظر:الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء ،ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت -١٩٨٣م)،ج٨،ص١٧٢، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي، (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ط٢، دار الهجرة (قم – ١٩٨٤م)،ج٤،ص١٥٨-١٥٩،ابنالاثير، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر(بيروت- ١٩٦٦م)،ج٧،ص٤٧٤-٤٧٥ ،كماتجنبناذكرالاشخاصاللذينلقبوابالخصينسبةالمدينةخصااالواقعةالىالشمالمنبغدادقربالدجيلوكانمنهممحمدبنعليبنمحمدبنالمهندالخصي(٦١٨هـ/١٢٤١م). ينظر:ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٢ هـ/١٢٢٨م)معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ١٩٧٩م)،ج٢،ص٣٧٤.

ويعدمصطلحالمملوكمصطلحاًمرادفاًللخادم،طبقاًلتشابهالمهاممالمناطةللطرفينوالحقوقالتيتشملهما،امااستشهادنابالمصطلحفيوجودذكرالخصيفيالقرانالكريمكماسيتضحفقدجاءعلىاعتبارانالمصطلحيشملالخصي.

(٨) سورةالنور،اية :٥٨.

(٩) مقاتلبنسليمان،تفسيرمقاتل،تحقيق: احمد فريد، دار الكتب العلمية(بيروت-٢٠٠٣م)ج٢،ص٤٢٥، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ/٨٢٦م)،-تفسير القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم، مكتبة الرشد (الرياض – ١٩٨٩م)،ج٣،ص٦٢،الطبري،البيانفيتفسيرالقرآن،ج١٨،ص٢١٤-٢١٥،الجصاص،أحكامالقرآن،ج٣،ص٤٢٦،الطوسي،التبيان في تفسير القران، تحقيق: احمد حبيب قصير، ط١،مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي(د. م-١٤٠٩ه/١٩٨٨م)، ج٧،ص٤٥٩.

(١٠) سورةالنور،اية: ٣١.

(١١) مجاهدبنجبر،تفسيرمجاهد،ج٢،ص٤٢٠،مقاتلبنسليمان،تفسيرمقاتل،ج٢،ص٤١٧،سفيانالثوري ، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت١٦١هـ/٧٧٧م)،تفسير سفيان الثوري، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٨٣)،ص٢٢٥،الطبرسي، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)، مجمع البيان في تفسير القران التحقيق :لجنة من العلماء والمحققين، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت -١٩٩٥م).،ج٧،ص٢٤٢-٢٤٣،الرازي، تفسيرالرازي،ج٢٣،ص٢٠٨.

(١٢) مقاتلبنسليمان،تفسيرمقاتل،ج٢،ص٤٢٥،الطبري،البيانفيتفسيرالقرآن،ج١٨،ص٢١٤.

(١٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٤١٧، الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج٧، ص٢٣٩.

(١٤) نقول ذلك قياساً في العهود الاسلامية اللاحقة.

(١٥) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح المكنى بأبي السائب ، اسلم في الكعبة بوقت مبكر، وهاجر الهجرتين هجرة الحبشة والمدينة المنورة، قيل كان من المتعبدين في المدينة، شهد بدر، توفي في المدينة سنة (٣٠هـ/٦٥٠م). ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، دار صادر (بيروت – د.ت)، ج٣، ص٣٩٣-٣٩٦، خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت-١٩٩٣م)، ص٣٧.

(١٦) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٣٩٤، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، مطابع دار المعارف (القاهرة – ١٩٥٩م)، ج١٠، ص٢٥٤.

(١٧)أبن حنبل، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند احمد بن حنبل، دار صادر(بيروت- د. ت)، ج٥، ص١٨، النسائي، سنن النسائي، ج٤، ص٢٢٢،الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،المعجم الكبير ،تحقيق حمدي عبد المجيد ،ط٢،دار إحياء التراث العربي (بيروت – د.ت)،ج٧، ص١٩٨.

(١٨)أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار المعرفة(بيروت-د.ت)، ج٩، ص٩٦.

(١٩)الجرجاني، أبو أحمد عبد الله بن عدي (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٨م)،ج٣،ص١٥،أبن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١ هـ/١١٧٥م)،تأريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز بنواحيها من وراديها وأهلها، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٥م)،ج٧٠،ص١٣١،السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(ت٩١١هـ/ ١٥٠٤م)، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، مطبعة حيدر اباد (الدكن_١٣٢٠ه).،ص١٥٠.

(٢٠) تجسدتالمعارضةفيالزامالمحتسبلتأديبالخاصي.الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي(ت ٤٥٠ هـ/١٠٥٨م)الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط٢،مطبعة البابي الحلبي واولادة (القاهرة-١٩٦٦م)،ص٣٨٧.

(٢١) سورةالروم،اية: ٣٠.

(٢٢) ينظر :مجاهدبنجبر(ت ١٠٤هـ/٧٧٢م)، ابو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي،تفسيرمجاهد، تحقيق: عبد الله بن محمد السورتي(باكستان- د. ت)ج٢،ص٥٠٠-٥٠١،الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر(بيروت - ١٩٩٥م)،ج٥،ص٣٨٦،الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت -١٩٩٥م)،ج٢،ص٣٥٣،الثعلبي،االثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)،الكشف والبيان عن تفسير القران، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط١، دار إحياء التراث العربي (بيروت – ٢٠٠٢م).،ج٧،ص٣٠١،الطوسي،التبيان،ج٣،ص٣٣٤.

(٢٣)أبن قتيبة، أبي عبد الله بن المسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ/٨٨٩م)،غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية (قم -١٩٨٨م)،ج١،ص٧٥،ابو يعلى الموصلي، احمد بن علي المثنى التميمي(ت ٣٠٧ه/ ٩١٩م)،مسند ابي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد دار المأمون للتراث (بغداد- د. ت)،ج٤،ص٣٧٦،الطوسي،اختيار معرف الرجال، تحقيق: مهدي رجائي،(قم -١٤٠٤ه/١٩٨٣م)،ج١،ص١٠٥.

(٢٤)الدورقيالبغدادي،مسندسعدبنابيوقاص،ص١٨٢،البلاذري،أنسابالاشراف،ج١٠،ص٢٥٥،الطبراني،المعجمالكبير،ج٩،ص٣٤.

(٢٥)ادممتز،الحضارةالاسلاميةفيالقرنالرابعالهجري، ترجمة: محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتاب العربي(بيروت- د.ت)ج٢،ص١٥٨.

(٢٦) الصنعاني،-المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، منشورات المجلس العلمي (د.م – ت)،ج٩، ص٣٧٤، أبن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العيسي (ت٢٣٥هـ/٨٤٩م)،-مصنف بن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٨٩م)،ج٦، ص٣٢٣.،الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٢٣٤.

(٢٧) الطوسي ،الخلاف، تحقيق، جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي (قم -١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج٥،ص٢١٢، الصيمري، تلخيص الخلاف في خلاصة الاختلاف، ج٣،ص١٦١.

(٢٨)الامام احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٢،ص٢٥٠ .وينظر :الطحاوي، احمد بن محمد بن سلمة الازدي الحجري المصري(ت٣٢١ه/٩٣٣م)، شرح معاني الاثار، تحقيق: محمد زهري النجار، ط٣،دار الكتب العلمية(القاهرة-

١٩٩٦م)، ص٢٧١ ، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٠م)، الاستذكار، دار الكتب العلمية(بيروت-٢٠٠٠م)،ج٨،ص٤٣٣،المباركفوري،(١٢٨٢ه/١٩٠٢م)، تحفة الاحوذي،ط١، دار الكتب العلمية(بيروت-١٩٩٠م)، ج٥، ص٢٨٩.

(٢٩)الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ/١٦٩٢م)، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم المقدسة – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)،ج٢٣،ص٤٤، وللمزيد ينظر: الاري، عبد الحسين، التعليقة على المكاسب،ج٢، ص٣٨٦.

(٣٠)الطحاوي ، شرح معاني الاخبار،ج٣،ص٢٧١،ابن عبد البر، الاستذكار، ج٨، ص٤٣٣، المرغياني، الهداية شرح البداية، ج٤، ص٢٧١،المباركفوري، تحفة الاحوذي، ج٥، ص٢٨٩.

(٣١)الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ/٩٤٠م)،الأصول من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٥، دار الكتب (طهران – ١٣٦٣ هـ/١٩٤٣م)، ج٥، ص٥٣٢،الطوسي،الاستبصار فيما أختلف من الأخبار، تحقيق، حسن الموسوي، ط٤، دار الكتب الإسلامية (طهران - ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)،ج٣،ص٢٥٢،الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل،(ت ٥٠٢هـ/١١٢٤م)محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، دار القلم(بيروت-١٩٩٩م)، ج١،ص٢٦٧ ، أبن حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان (ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: زكريا عبد المجيد، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ٢٠٠١م).ج٦، ص٤١٣،البهوتي، منصور بن يونس الحنبلي (ت١٠٥١هـ/١٦٤١م)، كشاف القناع عن متن الإقناع، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن، ط١، دار الكتب العلمية،ج٥، ص١٣، المرداوي، الانصاف، ج٨، ص٢١.

(٣٢)المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي البشاري(ت٣٧٥هـ/٩٨٥م)احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣،مطبعة مدبولي(القاهرة- ١٩٩١م)، ص٢٤٢-٢٤٣..

(٣٣) الكليني، الكافي،ج٥، ص٤١٠، الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، من لا يحضره الفقيه، تحقيق تعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي (قم المقدسة – د.ت)، ج٣، ص٤٢٤.

(٣٤)المقدسي،احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص٢٤٢-٢٤٣. والجدير بالذكر ان عدد هؤلاء ضئيل جداً لذا لا يمكن تعميم حالتهم على جميع الخصي.

(٣٥) قبائل روسية نزلت شمال البحر الاسود، ثم نزحت الى اواسط اوربا وخاضت حروبا في طريقها مع القبائل الجرمانية وغيرها، ونتج عن ذلك وقوع الكثير من الاسرى من الطرفين، وعلى ذلك كان التجار الافرنج وغيرهم يبتاعون الاسرى ويسوقونهم كما تساق الاغنام، حتى يحطوا رحالهم في فرنسا ومنها ينقلون الى الاندلس، فكان المسلمين يبتاعونهم، وكانوا كلهم بيض البشرة على جانب عظيم من الجمال. ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي،تعليق: حسين مؤنس، دار الهلال(بيروت-١٩٤٧م)ج٥، ص٣٣-٣٤. .

(٣٦)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل للطباعة والنشر (بيروت – ١٩٩٦م)، ج١، ص١١٣و١١٨-١١٩ ،المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٥٨،ابن حوقل، ابي القاسم محمد ابن حوقل النصيبي(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)،صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت-١٩٩٢م).ص٣٩٨ ، المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ص٢٤٢. وينظر: ادم متز ، الحضارة الاسلامية، ج٢، ص١٥٨-١٥٩ ، جاك، ريسلر، الحضارة العربية،، منشورات عويدات (بيروت-١٩٩٣م)، ص٦٤-٦٥.

(٣٧)الجاحظ، الحيوان، ج١، ص١١٣و١١٨-١١٩ ،المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٥٨.

(٣٨) الفقر كان يلزم البعض على بيع نفسه للأخر طوعاً، والحرب كانت تلزم البعض الاخر على تسليم نفسه للغازي او الفاتح بصورة الأسر والسبي .ينظر: ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار،ط٢، دار المعارف (القاهرة – ١٩٦٩م)، ج٤، ص٩٧، الإمامة والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي(القاهرة –د.ت)، ج٢،ص٥٢، ابن حوقل، صورة الارض، ص١٠٦، البلخي، البدء والتأريخ، ج٤، ص٦٩، ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٥٤٠. وللمزيد: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة بغداد(بغداد – ١٩٩٣م)، ج٧، ص٤٥٣، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٥، ص٢٨-٣٥، اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم الاسلامية، ط٢، (جامعة الموصل-١٩٧٩م)،ص٢٤١، سمير عمر ابراهيم، الحياة الاجتماعية في القاهرة،الهيئة العامة للكتاب(القاهرة-١٩٩٢ه)ص٥٩-٦٧،حمدي شفيق،الاسلام محرر العبيد، المنشاوي للنشر(القاهرة–د.ت).ص٩، موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام، منشورات عويدات(بيروت-١٩٨٦م)،ج٢، ص١٧٨، ادم متز، الحضارة الاسلامية، ج٢، ص١٥٩.

(٣٩) يقول ابن حوقل في الرقيق الذين يصلون الى خراسان من بلاد الترك: "ولا نظير لرقيق الترك في جميع رقيق الارض ولا يدانيه في القيمة والحسن". صورة الارض، ص٣٧٦-٣٧٧ ،المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٤٢. ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٥، ص٣٣-٣٤، ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ص١٥٨-١٥٩.

(٤٠) ابن حوقل ،صورة الارض، ص١٠٦ .

(٤١) هم طائفه من طوائف المسيحية، اتخذوا من مصر محلا لأقامتهم .المسعودي، التنبيه والاشراف، دار صعب(بيروت- د. ت) ص١٣٠.

(٤٢) بجانة: مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة ، خربت وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين . الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج٢،ص٥٦٦، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٩

(٤٣) جرجا: قرية من اعمال الصعيد قرب إخميم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩٣.

(٤٤) اسيوط: مدينة جليلة تقع غربي النيل من نواحي الصعيد. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان،ج٢،ص١١٩ .

(٤٥)الجوهري، الصحاح، ج١،ص٩٦، ابن منظور، لسان العرب، ج١،ص٢٤٩، السيوطي، نواظر الأيك في معرفة النيك، ص٥٠.

(٤٦) هو الطين الذي يأتي به النيل . ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الادب، ج٣٣، ص١٦، الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ج٢، ص١٦٧.

(٤٧) ينظر: كلوت بك، لمحة عامة الى مصر، ترجمة: محمد مسعود، دار ابو الهول للطباعة والنشر(القاهرة - د.ت)،ج٢، ص٣٩٢، سمير عمر ابراهيم، الحياة الاجتماعية في القاهرة، ص٦٢. وقد ذكر المقدسي الطريقة تلك دون الخوض في تفاصيلها حينما ذكر اجراؤها في مدينة بجانة بقولة : " فأنهم...يحملونهم الى مدينة خلف بجانة اهلها يهود فيخصونهم، واختلفوا على هذا فقال بعض يمسح القضيب والمزودان في مرة واحدة ، وقال بعضهم يشق المزودان وتخرج البيضتان ثم تجعل تحت القضيب خشبة ويقط من اصله". احسن التقاسيم، ص٢٤٢.

(٤٨) الجوهري، الصحاح، ج٦، ص٢٣٢٨،ابن منظور ،لسان العرب، ج١٤، ص٢٣٠ ، وينظر: يحيى بن الحسين، الاحكام ،ج١،ص٤٠٧، الطوسي، المبسوط، ج٥، ص١١٠.

(٤٩)ابن سيدة، المخصص، ج١، ص٣٥ .

(٥٠) ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج٥، ص١٥٢ ،المجلسي، ملاذ الاخيار في فهم تهذيب الاخبار، ج١٣، ص٧٧.

(٥١) الحيوان، ج١، ص١٣٠.

(٥٢) أقور : منطقة تقع بين دجلة والفرات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(٥٣) ينظر: المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٤٢.

(٥٤) ادم متز، الحضارة الاسلامية، ج٢، ص١٦٠.

(٥٥) ينظر: ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٥٦) ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٥،ص٣٤ ، ادم متز ، الحضارة الاسلامية، ج٢،ص١٦، جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص٦٥، سمير عمر ابراهيم، الحياة الاجتماعية في القاهرة، ص٥٩-٦٣، احمد امين، ضحى الاسلام،احمد امين، ضحى الاسلام، مكتبة الاسرة(القاهرة-١٩٩٧م)،ص١٠٣.

(٥٧) ادم متز ، الحضارة الاسلامية، ج٢، ص١٦٠، جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص٦٥-٦٦ .

(٥٨) جاك ريسلر، الحضارة العربية، ص٦٥ .

(٥٩) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٧،ص١٠١، المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج١، ص١٥٩، النويري ، نهاية الارب في فنون الادب، ج٢٢، ص١٨٨.

(٦٠) حالهم حال المخنثين الذين يولدون دون ان يكون لهم عضوا ذكريا او انثويا.

(٦١) ينظر: الجاحظ، الحيوان، ج١، ص١٢١-١٢٣،التيفاشي، شهاب الدين احمد(ت٦٥١ه/ ١٢٥٣م)، نزهة الالباب في ما لا يوجد في كتاب، تحقيق: جمال جمعة،ط١، رياض الريس للطباعة والنشر(لندن – ١٩٩٢م)،ص٢٥٦.هناك روايات عارضت السبب الذي اشار اليه الجاحظ تذهب في القول الى ذكر اسباب اخرى لإخصاء المخنثين منها: ممارستهم اللواط مع الرجال، والنكاح مع النساء ،الى جانب احترافهم الغناء والسمسرة في البغاء، وكان من هؤلاء : الدلال وطويس وهنب. ينظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم (ت٣٥٦ هـ/٩٦٦م)،الأغاني ،دار احياء التراث العربي (بيروت- د. ت)، ج٤، ص٤٤١-٤٦١ . واعتقد ان السبب الارجح لإخصاء هؤلاء ما اشار اليه ابي الفرج الاصفهاني، كون ان الممارسات التي يقوموا بها تبرر إخصائهم.

(٦٢) ابن الاثير،أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي(بيروت- د .ت)، ج٢، ص٢٠٦.

(٦٣) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد(ت ٤٢١هـ/١٠٤٣م) تجارب الامم، تحقيق: ابو القاسم امامي، دار سروش(طهران-١٩٨٧م) ج٤، ص٣٠٧.

(٦٤)هو علقمة بن سهل الخصي ،أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، المكنى بأبي وضاح، قطن عمان ،اسلم وشهد على قدامة بن مظعون عامل الخليفة عمر(٢٣-١٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م)على البحرين بشرب الخمر، مات بالبحرين. خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر (بيروت – ١٩٩٣م).ص٣٣٦،ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الحديث(القاهرة-٢٠٠٦م)،ج١،ص٢١٤ البلاذري، انساب الاشراف،ج١٢، ص٢٥٥.

(٦٥) ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ج١،ص٢١٤ ، البلاذري، انساب الاشراف،ج١٢، ص٢٥٥.

(٦٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٤٢.

(٦٧) ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٤،ص٩٧-٩٨.

(٦٨) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص١٢٤-١٢٥، البيهقي، ابراهيم بن محمد(ت القرن ٥ ه /١١م)، المحاسن والمساوئ، تصحيح :محمد بدرالدين النعساني، مطبعة السعادة (القاهرة-د.ت)، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩، المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٤٢.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٩٤،البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، التاريخ الكبير، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر(ديار بكر- د.ت).،ج٦،ص٢١٠، الغزالي ،ابو حامد الغزالي(ت ٥٠٥هـ/ ١٠٢٨م) احياء علوم الدين، دار الكتاب العربي (بيروت-د.ت) ج٨، ص٧٤.

(٧٠) المقصود من التبتل ترك النكاح. الفراهيدي، العين، ج٨، ص١٢٤.

(٧١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٦٠٧.

(٧٢) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني،ج٤، ص٤٤٥، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية،ج٩،ص٢٧.

(٧٣) ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)،عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة (بيروت – د.ت)، ص٢٥٨.

(٧٤)المسعودي ، مروج الذهب، ج١، ص١٥٩.

(٧٥) ينظر: المجلسي، بحار الانوار، ج٥٩،ص٤٨.

(٧٦) المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٧.

(٧٧) الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٠٦، ابن سهل الطبري، ابو علي الحسن بن سهل بن رين الطبري(ت ٢٦٠ه/ ٨٨٤م)، فردوس الحكمة في الطب، تحقيق: محمد زبير الصديقي، مطبعة اقتاب (برلين-١٩٢٩ه)، ص٥١-٥٢، ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٢،ص٧٤-٧٥،الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣٢٠ه/ ٩٣٢م)، الحاوي في الطب، تحقيق: هيثم خليفة،ط١، دار احياء التراث(بيروت-٢٠٠٢م)،ج٣،ص٤٩٧،ابن سينا، ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين بن علي(ت ٤٢٨ه/١٠٣٦م)،القانون في الطب، تحقيق : محمد امين، دار صادر (بيروت- د. ت)،ج٣، ص٣٣٩، البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٧، التيفاشي، نزهة الالباب في ما لا يوجد في كتاب، ص٢٥٠، ابن ابي اصيبعة، عيون الاطباء، ص١٧٩.

(٧٨) فردوس الحكمة في الطب، ص٥١-٥٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ص١٣٦.

(٨٠)البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٩ ويبدو ان اجراء المنع كان وقتياً حاول من الخليفة املاء استياءه وألا كيف يستغني من الخصي والحاجة اليهم ملحة في ادارة البلاط.

(٨١) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص١٠٦و١١٥، ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٢، ص٧٤-٧٥، ابن سينا، القانون في الطب ،ج١، ص٧٣ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٨٢) مروج الذهب، ج٤، ص١٧١.

(٨٣) الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٢٢، التيفاشي ، نزهة الالباب ، ص٢٥٠، المجلسي، بحار الانوار،ج٥٩، ص٤٨.

(٨٤) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص١٠٦، البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٨٥) الكليني، الكافي، ج٣،ص٢٠، الصدوق، من لا يحضره الفقيه ، ج١، ص٧٥.

(٨٦) الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٠٦و١١٢ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٨٧) الجاحظ،البرصان والعرجان والعميان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل للطباعة والنشر،(بيروت-١٩٩٠م)، ص٧٤، الحيوان،ج١،ص١١٩.

(٨٨) الرازي، الحاوي في الطب،ج١، ص١٧٠وج٣، ص٤٧١، التيفاشي، نزهة الألباب، ص٢٥٠.

(٨٩) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩٧.

(٩٠) الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٠٦،ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٢،ص٧٤ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٩١)الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٣٥، ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج٢،ص٧٥الصدوق،علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف-١٩٦٦م)، ج٢، ص٦٠٢ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٩٢)البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨.

(٩٣) الرازي، الحاوي في الطب، ج٧، ص٤٣٣.

(٩٤) الميداني، مجمع الامثال، ج١، ص٣٦٩، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج٧، ص١٧.

(٩٥) الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١١٦و١٣٥ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٩٦) المصدر نفسه، ج١، ص١١٧-١١٨،وص١٣٦.

(٩٧) البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٩٨)الجاحظ، الحيوان، ج١،ص١٢٨،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٨-٢٠٩.

(٩٩) ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٢،ص٧٥،الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، مؤسسة الاعلمي للطباعة والنشر(بيروت-١٩٩٢م)،ج٥،ص٢٤٩ ،البيهقي، المحاسن والمساوئ، ج١، ص٢٠٧.ودلل البعض على صحة ذلك في طول عمر البغال، بسبب عدم قدرتها على ممارسة الجماع. ينظر: الجاحظ، الحيوان،ج١،ص١٠٨، ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج٢،ص.٧٥ .

(١٠٠) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الانساب، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٨٨م)، ج٤، ص٢٦٤.

(١٠١) الجاحظ، الحيوان ،ج١،ص١٢٦، ابن قتيبة، عيون الاخبار،ج٤،ص٩٧.

(١٠٢) ينظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٤، ص١٨٢.

(١٠٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٧،ص١٠١، ابن الاثير ،الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٩٣، النويري، نهاية الأرب في فنون الادب،ج٢٢، ص١٨٨.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧،ص١٠١، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦،ص٢٩٣، النويري، نهاية الارب، ج٢٢،ص١٨٩.

(١٠٥) السمعاني، الانساب، ج٣، ص٢٧٢، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب،ج٢،ص١٢٥.

(١٠٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٣١. وينظر: ادم متز، الحضارة الاسلامية، ج٢، ص١٦١.

(١٠٧)القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية (بيروت- د.ت)، ج٥، ص٤٣٢.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٣٢.

(١٠٩)ناصر خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو الأصفهاني المروزي (ت ٤٨١ هـ/١٠٨٨م)،سفرنامة، تحقيق: يحيى الخشاب، ط٣، دار الكتاب الجديد(بيروت-١٩٨٣م)، ص٩٤، النويري، نهاية الارب، ج٢٨،ص٢٨٩، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٩م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي (بيروت – ١٩٨٧م)، ج٣٩، ص٣٦٣،أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان ، ط٤، دار إحياء التراث العربي (بيروت – د.ت).،ج٤، ص٧٦، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥،ص٤٥٨، أبن تغري بردي، جمال الدين يوسف، (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستا تسوماس(القاهرة– د.ت).، ج٤،ص٨٢.

(١١٠) ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب،ج١،ص٦،أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء آخر الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة (بيروت –

د.ت).ج٣،ص٣٤٩، ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر،ج٣،ص١٨١ ، أبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري،ط١، دار احياء التراث العرب، (بيروت-١٩٨٨م)،ج١١،ص٣١٤، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦،ص٣٦٥.

(١١١) هاري ساكس، عظمة بابل، ترجمة: عامر سليمان (الموصل-١٩٧٩م).ص٤٠٢، فاضل عبد الواحد علي، عشتار ومأساة تموز ، دار الحرية للطباعة(بغداد – ١٩٨٥م)، ص٧٥. وينظر: ليث مجيد حسين، الكاهن في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩١م، ص٩٣-٩٥ .

(١١٢) محمد بيومي مهران، مصر والشرق الادنى القديم، دار المعرفة(الاسكندرية-د.ت).ص٤٨٨، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي، ج٥، ص٣٣، ادم متز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢، ص١٥٧.

(١١٣) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص١٥٩و١٩٥.

(١١٤)أبن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد الجوزي القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا و سلمان عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية،(بيروت - ١٩٩٢م)، ج٢، ص٣٣٢-٣٣٣.

(١١٥) ابو الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج١، ص٤١-٤٢.

(١١٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٤٠-٦٤١.

(١١٧) الواقدي، فتوح الشام، ج٢، ص٧٤ .

(١١٨) البيهقي، احمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨ه/١٠٨٢م)، السنن الكبرى، دار الفكر(بيروت-د.ت)، ج٨، ص٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٨، ص٣٩٩.

(١١٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٢٦، ابن قتيبة، المعارف، ص٢٦٤.

(١٢٠) ينظر: جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٥، ص٣٣.

(١٢١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١، ص٢١٤، البلاذري، انساب الاشراف، ج١٢، ص٢٥٥.

(١٢٢) ابن شبة النميري، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم شلتوت،دار الفكر (قم المقدسة – ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).،ج٣،ص٨٤٧-٨٤٨..

(١٢٣) ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج١، ص٣٧١.

(١٢٤) الجاحظ، البخلاء، تحقيق: عباس عبد الساتر، مكتبة الهلال(بيروت-٢٠٠٤م)ص٣٠٢، ج١، ص١٢٠، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١،ص٢١٤،ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٤١،ص١٣٩-١٤٠.

(١٢٥)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٥٠٧،يحيى بن معين، ابو زكريا يحيى بن معين الدارمي(ت٢٣٣ه/٨٤٧م)،تاريخ ابن معين، تحقيق: احمد محمد نور، دار المأمون للتراث(دمشق-د.ت)، ج١، ص١٦ . يذكر ان ابن سندر دخل بمشادة كلامية مع عمرو بن العاص عيره فيها الاخير بخصيه، حينها تألم وذكره بوصية النبي(ص واله) بالإحسان اليه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧،ص٥٠٧.

(١٢٦) يعد من الشاميين وقد أدرك النبي (ص واله) ،وقال أحلني على غير خصى. الجرجاني، الكامل، ج١، ص١٥٦،الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)،الكفاية في علم الرواية، ص١٦١، ابن الاثير، أُسد الغابة، ج١،ص٢٩٥،أبن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ج٧، ص٣٢٧.

(١٢٧) شخص اهداه المقوقس صاحب الاسكندرية الى النبي(ص واله) بمعية جارية تدعى مارية القبطية، بعد ان دعاه (ص واله)الى الاسلام، اسلم بعد وصوله الى المدينة المنورة، اتهم من قبل البعض في خيانة النبي(ص واله) في زوجه مارية القبطية وكُلف الامام علي بن ابي طالب(ع) بالتحقق من الامر فتبين انه خصي، توفي في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ودفن بالبقيع. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢١٢-٢١٣،البلاذري، انساب الاشراف، ج١،ص٤٤٩-٤٥١، أبن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل (بيروت – ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م)، ج٤،ص١٩١٢-١٩١٣، ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٢٦٨،الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت – ٢٠٠٧م)، ج٢،ص٤٤٥-٤٤٦.

(١٢٨) ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد فريد،ط١، دار الكتب العلمية (بيروت-د.م)، ص٤٧،ابن ابي الحديد،، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة – ١٩٥٩هـ)،ج١٦، ص٤٨.

(١٢٩) هو عبد الله بن علقمة المزني، نزل البصرة، توفي سنة ١٠٠هـ/٧٢٣م.ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧،ص٢٠٩،خليفة بن خياط، طبقات خليفة، ص٣٥٤، ابن حبان، الثقات، ج٥، ص٢١٠.

(١٣٠) انساب الاشراف،ج١٠،ص٢٥٨. وينظر: ابن حبيب،، محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد أحمد، عالم الكتب(بيروت – د.ت)، ص٣٩٥- ٣٩٦ ،ابن شيبة الكوفي، المصنف، ج٥، ص٣٩٤، ابن شبة النميري، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٤٤، الصدوق، من لا يحضره الفقيه،ج٣،ص٤٢،أبن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، المحلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر (بيروت – د.ت)، ج١١، ص١٤٨، الطوسي ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، تحقيق، حسن الموسوي، ط٣، مطبعة خورشيد (طهران -١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، ج٦، ص٢٨١.

(١٣١) من اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) ويعد من صالحي اهل الكوفة وكان الامام يثق به. التفرشي،مصطفى بن الحسين الحسيني(ق١١ه/١٧م)،نقد الرجال، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث(قم-١٤١٨ه/١٩٩٧م)، ج٢، ص٢٢٧،الاردبيلي،ا، محمد علي(ت ١١٠١ه/ ١٦٨٩م)،جامع الرواة، مكتبة المحمدي(د.م-د.ت)،ج١،ص٣١٢.

(١٣٢) الصدوق، من لا يحضره الفقيه،ج٤، ص٣٢٨، الهداية،ص٣٤٠،الطبري الشيعي، نوادر المعجزات، ص٣١،الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٩، ص٣٥٥،الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٦،ص٢٨٧.هناك مسألة اخرى تخص النساء وقعت عند الامام علي(ع) واستعان بدينار الخصي لحلها كذلك، لكننا اكتفينا بذكر تلك المسألة للتدليل على بيان اهمية الخصي في الدولة.

(١٣٣)ابن عبد ربه الاندلسي، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي(ت ٣٢٨ه/٩٤٠م)، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية(بيروت-١٩٨٣م)، ج٣، ص٢٠١، ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٧، ص٩٠-٩١، ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٤١٩-١٤٢٠، ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي(ت ٥٦٢هـ/١١٨٥م)، التذكرة الحمدونية، دار صادر(بيروت-١٩٩٦م) ج٦، ص١٨١-١٨٢،ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج٦٨، ص١٢٥-١٢٦،الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت-١٩٩٣م)، ج٣،ص١٥٧

(١٣٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٦،ابن ناصر الدين الدمشقي، محمد بن عبداللهالقيسي(ت٨٤٢ه/١٤٣٨م) ، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة(بيروت-١٩٩٣ه)،ج٤، ص١٧٧.

(١٣٥) البلاذري، انساب الاشراف،ج٤،ص١٥٨،ج٩،ص٢١٧-٢١٨.

(١٣٦) ابن عساكر ،تاريخ دمشق، ج٣٦، ص١١٨-١١٩، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم،ج٦،ص٢٠٠-٢٠١.

(١٣٧)هو وهب بن زمعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة المكنى بأبي دهبل الجمحي الشاعر، من اهل مكة ، قطن دمشق، وكنيته مشتقة من الدهبلة أي المشي الثقيل وهو ما كان يتصف به. الشريف المرتضى، الامالي، ج١، ص٧٩، ابن عساكر تاريخ دمشق،ج٦٣، ص٣٥٥ .

(١٣٨) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٧، ص٩٠-٩٣، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية،ج٦، ص١٨١-١٨٢.

(١٣٩) المقصود بشارات الخلافة السيف والقضيب والبرد والمخضب والقعب. ينظر: فاروق عمر فوزي واخرون، النظم الاسلامية، ، مشورات دار الحكمة(جامعة بغداد-١٩٨٧م).ص٤٠.

(١٤٠) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٩،ص٢١٦-٢١٧و ص٣٢٣-٣٢٥، ابن طيفور، أبو الفضل بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، بلاغات النساء ، منشورات مكتبة بصيرتي (قم – د.ت)، ص١٥٤-١٥٥.

(١٤١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥،ص٢٤٠-٢٤١.

(١٤٢) البلاذري، أنساب الاشراف، ج٨، ص٣٨٢-٣٨٣، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥١٥، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٠١-٣٠٢، ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٢٦١-٢٦٢.

(١٤٣) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٤٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٣٧، ص١٥٦-١٥٧.

(١٤٥) هو منصور المكنى بأبي امية الخصي، خادم الخليفة عمر بن عبد العزيز. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٣٦٠.

(١٤٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٣٥٩-٣٦١، ابن العديم، بغية الطلب، ج١٠، ص٤٣٢٨.

(١٤٧) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٩٠، ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٧، ص٩٠، مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٣٦٨-٣٦٩، ابن عبد البر، الاستيعاب،ج٣،ص١٤١٩-١٤٢٠،ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص٣٠١-٣٠٢.

(١٤٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٦٨، ص١٧٦-١٧٧.

(١٤٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٧، ص٢٠٥، السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الادباء، مطابع معتوق(بيروت-د.ت)،ص٢٥٥.

(١٥٠) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٥،ص٢٤٠-٢٤١.

(١٥١) المسعودي، مروج الذهب،ج٣، ص١١٨-١١٩، ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ٥٨٩-٥٩٠.

(١٥٢) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٤، ص٤٦٩-٤٧١.

(١٥٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٦٠، ص٣٦٠-٣٦١، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٥٥.

(١٥٤) الاردبيلي، جامع الرواة، ج١، ص٣١٢، البهبهاني، تعليقة على منهج المقال، ص١٧٥.

(١٥٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩،ص١٦، ابن ماكولا، اكمال الكمال ج٤، ص٥٤، ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج٤، ص١٧٧.

(١٥٦) تليد الخصي، مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز، سكن مصر، وحدث عن الخليفة عمر. عساكر ، تاريخ دمشق، ج١١، ص٣٦، ج٦٠، ص٣٦٠-٣٦١. ابن ماكولا، إكمال الدين،ج٣،ص ٢٤٨ ،ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه،ج٣، ص٢٦٣.الى جانب هذين الخصيين ذكر ابن ماكولا خصي اخرون خدموا عمر بن عبدالعزيز واصبحوا رواة منهم: سندر الخصي ومرثد الخصي . ينظر: إكمال الدين، ج٣، ص٢٤٨-٢٥٠.

(١٥٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١٥٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٠١،ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٩٣، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٣٤.

(١٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٠١،ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص ٢٩٣ ،الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص٦٥، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٢٦.

(١٦٠)ابن حمدون، التذكرة الحمدونية ، ج٥، ص١٤٠-١٤١.

(١٦١)أي الغائب. الجوهري،أبو نصير إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط١، دار العلم للملايين (بيروت – ١٩٥٦م)،ج١، ص١٨١.

(١٦٢)أي الفتيان من النعام. الفراهيدي، العين، ج٣،ص٣٦٨. وهنا يشبه الغلمان الخصي بفتيان النعام.

(١٦٣) الخندريس من اسماء الخمر. الفراهيدي، العين، ج٤، ص٣٣٩.

(١٦٤) ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٩٤.

(١٦٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٢٦.

(١٦٦) ابن الجوزي، المنتظم،ج١٢، ص٣٢٧، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨.

(١٦٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٨١-١٨٢،المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٧١.

(١٦٨) زيرك الخصى غلام القاهر بالله(٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٤٤م) والراضي بالله، توفي سنة (٣٢٩هـ/٩٤٠م)، ودفن في دار اشتريت له بالرصافة ، وكان من خواص الراضي. الصولي، الاوراق، ج٢، ص١٤٧.

(١٦٩) الاوراق، ج٢، ص١٤٥-١٤٧.

(١٧٠)الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص٩٤.

(١٧١) التنوخي، أبو علي الحسن بن أبي القاسم (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي(د.م-١٩٧٣م)، ج٥، ص٤٨ ،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٧هـ)، ج١، ص١١٦.

(١٧٢) تاريخ مختصر الدول، ص٢٧١-٢٧٢.

(١٧٣) الوشي : السواد وسط البياض. الفراهيدي، العين، ج٦، ص٢٩٨.

(١٧٤) السمعاني، الانساب، ج١، ص٤٦٤.

(١٧٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٠١، ابن الاثير، لكامل، ج٦، ص٢٩٣.

(١٧٦) خليا : أي يابس. ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ/ ٨٥٨م)، ترتيب إصلاح المنطق، تحقيق: محمد حسن بكائي، ط١، مؤسسة الاستانة للطباعة والنشر (مشهد المقدسة – ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).، ص١٤٨.

(١٧٧) أي يلوم. الفيروز ابادي، القاموس المحيط،ج٤، ٣٨٥.

(١٧٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٤، ص١١١، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٦،ص٢٢١.

(١٧٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦٤-٣٦٥.

(١٨٠) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

(١٨١) المدامة : الخمر. الفراهيدي، العين، ج٨، ص٨٦.

(١٨٢) التمايل : التزين والترج. الجوهري، الصحاح، ج٤، ص١٣٢٠.

(١٨٣) السلاف: القوم المتقدمين .ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص٩٥.

(١٨٤) الازدهاء: يأتي بمعنى التهاون او الاستخفاف. الفراهيدي، العين، ج٤، ص٧٤ ، الرازي، الصحاح، ص١٥٠.

(١٨٥) الصدغ: مؤخرة العين او الشعر المتدلي. الجوهري، الصحاح، ج٤،ص١٣٢٣.

(١٨٦) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج١، ص٧٨، الحصري ، ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣ه/١٠٦٠م)، زهر الآداب وثمر الالباب، تحقيق: محمد محي الدين،ط٤، دار الجيل (بيروت-١٩٧٢م)،ج٣، ص٧٩٣ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٦٠،الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١١، ص٢٠٣.والغلائل هنا المسامير البيضاء التي يشد بها الدرع . سيدة، المخصص، ج٢. وهنا وصف لوين الخصي لون بشرته بلون تلك المسامير وتماسك جسمه بتماسك تلك المسامير.

(١٨٧) اللثم هنا يأتي بمعنى التقبيل. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٥، ٢٣٤.

(١٨٨) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج٢، ص٤٣٠.

(١٨٩) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٣٩، الطوسي، النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، تحقيق: اغا بزرك الطهراني(قم المقدسة- د.ت)، ص٧٠٤ ، القاضي البراج، المهذب، ج٢، ص٥٣٠-٥٣١.

(١٩٠) ابن طيفور ،-كتاب بغداد، تحقيق: عزت العطار،ط٣،مكتبة الخانجي(القاهرة-٢٠٠٢هـ)،ج١، ص١١.

(١٩١) الامامة والسياسة، ج٢، ص١٣٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص١١٨-١١٩، مسكويه، تجارب الامم، ج٣، ص٣٤٨.

(١٩٢) الدولة الطولونية دولة قامت في مصر بأذن من الخليفة المعتمد على الله سنة(٢٥٦هـ/٨٦٩م) مقابل بسط نفوذ العباسيين هناك ،وامتد نفوذها الى الشام، وسميت بذلك نسبة الى اسم مؤسسها المملوك التركي احمد بن طولون. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٧، المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٤٣، ابن الاثير، الكامل، ج٧، ص١٨٧.

(١٩٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص١٧٢،المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٥٨-١٥٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٤٩، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٤٧٤-٤٧٥، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٧٣، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٨٣، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٠٨. وذكر المؤرخون سبب اخر وراء قتل خمارويه يتمثل في ممارسته اللواط مع احد خدمه بالشكل الذي ادى الى وفاته، واشاروا بان الامر ادى الى معرفة الخدم بما حل برفيقهم، حينها استفتوا فقيهاً بحد الفاعل فأفتى بقتله، الامر الذي جعلهم يعزمون على قتله. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٧، ص٤٩، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢١، ص١٧٣.واعتقد بان هذا السبب هو الارجح والاقرب الى الحقيقة ، لان الخصي كما هو معلوم ليست لديهم الشهوة المتعارفة تجاه النساء ، كما ان البعض من المؤرخين لاسيما ابن عساكر والذهبي صرح بكثرة ممارسة خمارويه للواط، الامر الذي يعزز الراي الذي نذهب اليه .

(١٩٤) دولة الاغالبة دولة قامت في افريقية بأذن الخليفة هارون الرشيد مقابل بسط نفوذ الدولة في المنطقة، وسميت بذلك نسبة الى اسم مؤسسها القائد العربي ابراهيم بن الاغلب. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤١١-٤١٢، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦،ص٤١٦.

(١٩٥)النويري، نهاية الأرب في فنون الادب،ج٢٤،ص ١٤٤-١٤٦،ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص٢٠٥-٢٠٦. وللمزيد:الزركلي، خير الدين، الاعلام، دار العلم للملايين(بيروت-١٩٨٠م)، ج٣، ص٥٣.

(١٩٦) هو احد خصي البلاط العباسي، عمل عند الخليفة المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م)، والخليفة المهدي (١٥٨-١٦٣هـ/٧٧٤-٧٧٩م) والخليفة هارون الرشيد (١٩٣-١٧٠/٨٠٨-٧٨٦م)، وعد صاحب مهمات الخلافة، طبقا للخدمات الجليلة التي قدمها لها. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ص١٧، مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٤٥٣،الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٥٧، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص٤٢٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠،ص٢٥٥، ابن الاثير، الكامل، ج٣،ص٣٨٣.

(١٩٧) ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٥، ص١٠٦-١١٠.

(١٩٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٥٧،ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٥.

(١٩٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص٢٢٩، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٥.

(٢٠٠) ابن الاثير، الكامل، ج١١، ص٢٥٦-١٥٧، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٢١١.

(٢٠١) الصولي، الاوراق، ج٢، ص١٤٥-١٤٧.

(٢٠٢) كافور أبو المسك الإخشيدي، مملوك تركي، له قدر كبير عند مولاه الاخشيد لحنكته وشجاعته ، سمي بالاخشيدي نسبة الى اللقب الذي اطلقه الخليفة الراضي بالله على سيده الذي يعني عند اهل فرغانه ملك الملوك، ولي إمرة دمشق سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م) بعد وفاة سيده الإخشيد محمد بن طغج بن جف، فلما مات أقعد ابناه أبو القاسم أونوجور وأبو الحسن علي ابنا الإخشيد مكان أبيهما، وكان المدبر لأمرهما كافور ، سار إلى مصر فقتل غلبون المغربي المتغلب عليها وملكها، ثم قصد سيف الدولة في دمشق فمكلها سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م)، فأقام بها مدة ثم ولي بدر الإخشيدي ويعرف ببدير ورجع كافور إلى مصر، منحه الخليفة المطيع لله حكم مصر و الشام بين (٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٥-٩٦٧م)، توفي في مصر سنة (٣٥٧هـ/٩٦٧م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٤-٦، ابن خلكان ، وفيلت الاعيان، ج٥، ٥٦،الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٦، ص١٩٠، ابو الفداء، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن نور الدين أبي الحسن علي (ت ٧٣٢هـ/١٣٥٤م)، المختصر في اخبار البشر،دار المعرفة(بيروت-د.ت)ج٢، ص١٠٧.

(٢٠٣) الدولة الاخشيدية دولة قامت في مصر والشام بأذن الخليفة الراضي بالله مقابل بسط نفوذ الدولة هناك وسميت بذلك نسبة الى اسم مؤسسها المملوك التركي محمد طغج الاخشيد. مسكويه، تجارب الامم، ج٥، ص٤٢٤،ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥، ص١٨٠و ج٢٥، ص٤، الصفدي، فوات الوفيات، ج١٧ ،ص٢٠.

(٢٠٤) الدولة الحمدانية دولة قامت في الموصل بأذن الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م)، مقابل بسط نفوذ الدولة هناك، امتد نفوذها الى حلب ،وسميت بذلك نسبة الى مؤسسها أبا الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي. ابن الاثير، الكامل،ج٧، ص٥٣٨، ابن العديم، بغية الطلب، ج٦، ٢٥٢٧.

(٢٠٥)الهمذاني، محمد بن عبد الملك(ت٥٢١ه/١١٤٣م)، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق: البرت يوسف، المطبعة الكاثولوكية(بيروت-١٩٦١م)،ج١، ص١٧٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٥.

(٢٠٦)،العيني، بدر الدين محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان، تحقيق: محمد محمد امين، دار الكتب (القاهرة-١٩٨٧م)،ج٢، ص١٤٥.

(٢٠٧) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٢٠٤ ، التنبيه والاشراف، ص١٦٤، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٣،ص٣٢ .

(٢٠٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٢ ،تاريخ الاسلام، ج١٥، ص٥٠.

(٢٠٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٢٣٠- ٢٣٢ .

(٢١٠) النويري، نهاية الارب، ج٢٧، ص٥٦.

(٢١١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٠١-١٠٢، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٣٤ ،ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٢، ص٢٠-٢١.

(٢١٢) الصولي، الاوراق، ج٢، ص١٤٦-١٤٧.

(٢١٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٥٥.

(٢١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٧٠، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦،ص٣٨٣.

(٢١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠،ص٤-٦، ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٩٩-١٠٠،ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٠٠،ابي الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢،ص١٠٧،النويري، نهاية الأرب، ج٢٣،ص٢٠٢،الذهبي،سير اعلام النبلاء، ج١٦،ص١٩١،ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج٤، ص١.

(٢١٦) هو نسيم بن عبد الله ، المكنى بأبي الهواء الخادم ، مولى المقتدر بالله ، سكن بيت المقدس وكان يتولى النظر في مصالح المسجد الأقصى ، اشتهر برواية الحديث وسمع منه في(٣٦٧هـ/٩٧٧م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٣،ص٤٤٠.

(٢١٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج١٣، ص٤٤٠، السمعاني، الانساب،ج٥، ص٣٦٢.

(٢١٨) هو دجي بن عبد الله ، المكنى بأبي الحسن الخادم الأسود الخصي ، مولى الطائع لله ، كان من خواصه ورسله، وقد عد من رواة الحديث النبوي الشريف، توفي سنة(٤١٣هـ/١٠٢٢م). الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج٨، ص٣٨٧.

(٢١٩) تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٨٧، السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٧٧و ج٥، ٥٨٥، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٥٥، ابن ماكولا ، اكمال الكمال، ج٣، ص٣١٣.

(٢٢٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٣٧، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٧٩، اليافعي، مرآة الجنان،ج١، ص٣١٨.

(٢٢١) هو رجاء المشهور بالخادم، احد خصي الخلفاء، خدم في بلاط الخليفة هارون الرشيد والامين، وكانت له منزلة كبيرة عند الخلفاء. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٥٤٤و٥٤٨، مسكويه ، تجارب الامم، ج٤، ص٢٥-٢٦.

(٢٢٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٤٩١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٣٤.

(٢٢٣) المصدر نفسه، ج٦،ص٥٤٤و٥٤٨، المسعودي، مروج الذهب،ج٣، ص٣٨٨، مسكويه ، تجارب الامم، ج٤، ص٢٥-٢٦ ، ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٢٢١ ،الذهبي، تاريخ الاسلام، ج١٣، ص١٦.

(٢٢٤) التنوخي،الفرج بعد الشدة، ط٢، منشورات الشريف الرضي(قم – ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)،ج٢، ص٣٧٣-٣٧٥، نشوار المحاضرة، ج٦، ص١٢٦-١٢٧، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٥٩-٦٠،

(٢٢٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ص٣٦٦.

(٢٢٦) هو نظر بن عبد الله الجيوشي ، المكنى بأبي الحسن الخادم ،تولى امارة الحج عشرين مرة، اشتهر برواية الحديث، توفي في بغداد سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) . السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٧٧، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٧٦.

(٢٢٧) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٧٦، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٧٦، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج١، ص٤٠٩، ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ج٩،ص٩٨.

(٢٢٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص١٠١-١٠٢، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص١٣٤ ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر، ج٢، ص٢٠-٢١.

(٢٢٩)أبن قتيبة، الإمامة والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي (القاهرة –د.ت)، ج٢، ص١٦١-١٦٢.

(٢٣٠) الصولي، الاوراق، ج٢، ص١٤٥-١٤٧.

(٢٣١) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٠٣، الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص١٦٧، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٨، ص٣٣٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣١١، ابن رجب، زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن الحنبلي (ت٧٩٥هـ/١٤١٧م)، الذيل على طبقات الحنابلة، دار المعرفة(بيروت-د.ت)، ص٢٦٠.

(٢٣٢) ابن الجوزي، المنتظم،ج١٢، ص٣٢٧، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢٣٣) ابن ماكولا، إكمال الدين، ج٧، ص٣٦١، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٤،ص٢٩٩.

(٢٣٤) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٢، ص١١٦-١١٧، المزي، تهذيب الكمال، ج١٠، ص٢٢٦.

(٢٣٥) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٧٧.

(٢٣٦) السمعاني، الانساب، ج٣، ص٥٦٤، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٠، ص٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ح٢٤، ص٢٣٥.

(٢٣٧) السمعاني، الانساب، ج٢، ص٣٧٦، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٨، ص٧٦، ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج١، ص٤٠٩، ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ج٩،ص٩٨. .

(٢٣٨) ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، ص٢٢٠-٢٢١.

الخاتمة

بعد الانتهاء من دراسة الموضوع تبينت لنا النتائج التالية :

١- الخصي شريحة اجتماعية مهمة لها حضور قديم في المجتمع الانساني منذ اقدم العصور، وقامت على أثر تعرض بعض الافراد منذ عمر مبكر الى الاخصاء، بقصد الاتجار بهم لخدمة دور السلاطين، سيما وان وضعهم كان يسمح لهم بالاختلاط مع نساء السلاطين، الى جانب ذلك كانت حاجة الدول ملحة لتلك الشريحة، يدفعها الى ذلك حالة التمدن والترف التي وصلت اليها وقتذاك.

٢- على الرغم من انحصار عدد الخصي بين سكان العرب قبل الاسلام الا انهم أثبتوا وجودهم في ذلك العصر، وكانت بساطة حياة العرب وطبيعة التقاليد التي تحكمهم اساساً لذلك الانحصار، اما سبب اجراء عملية الاخصاء فكان يقوم في الغالب على داعٍ عقابي، تقوم به قبيلة ضد ابناء القبائل اخرى، بسبب ارتكابهم ذنب ما، وينطبق الحال علقمة بن سهل الخصي و الخصي حبيب بن سندر، وكان حجم وجودهم لم يسمح للعب دور هام وقتذاك.

٣- كان لبزوغ شمس الاسلام على سكان العرب اثر في رفع شأن بعض الخصي في المجتمع، وذلك بسبب اعتناقهم للدين الاسلامي ومساواتهم مع الاخرين في الحقوق والواجبات، وتشرفهم بصحبة النبي(ص واله)، الى جانب علو تقواهم وحسن سيرتهم، وكان ممن حظي منهم بالمنزلة الرفيعة بين المسلمين ابن سندر الخصي مولى النبي(ص واله)، وأبو مريم الخصي(رض)، ومأبور الخصي(رض).

٤- كان العهد الراشدي بالنسبة للخصي نقطة البدايةلهم في المساهمة في لعب دور في الدولة العربية الاسلامية، ومما ساعد الخلفاء على اشراكهم في امور الدولة تقواهم وحسن سيرتهم، وكان لذلك الامر أثر في اتساع حجم منزلتهم في بين المسلمين، وممن لعب دوراً منهم في الدولة خلال تلك المدة علقمة بن عبدالله الخصي في عهد الخليفة عمر(رض)، ودينار الخصي في عهد الامام علي(ع).

٥- يمثل العصر الاموي للخصي منعطف كبير في تاريخهم الاجتماعي ،لان واقعهم بشكل عام قد تغير من حال الى حال اخر، فإذا كانت نسبة عددهم محدودة في العهد الراشدي فقد اتسعت بشكلٍ كبير في هذا العصر، وإذا كان حجم مساهمتهم في ادارة شؤون الدولة ضئيل في العهد الراشدي فقد اتسع بشكل أكبر ايضاً في العصر ذاته، وهذا التحول في واقع الحال لم يأت جزافاً بل جاء بسبب تشجيع بعض الخلفاء الامويين على اقتنائهم ،وعلى رأسهم معاوية بن ابي سفيان الذي حرص على تقليد مظاهر الدولة البيزنطية،يعينه على ذلك رغبته في التمدن، وضعف الوازعالايماني في نفسه، الذي لطالما دعا الى اعتماد جانب الزهد في الحياة العامة، وكان الدافع وراء اقتنائهم اهمية وجودهم في خدمة الخلفاء، وادارة نساء البلاط، و بعض شؤون الدولة.

٦- ورث بعض الخلفاء العباسيين امر تولي الخصي واهتموا بهم أكثر ممن سبقهم ، بعد ان علموا قيمة عملهم في الدولة، وتبين اهتمامهم واضحاً من ناحية حجم وجودهم وعلاقتهم الحميمة بالخلفاء والادوار التي تولوها في ادارة شؤون الدولة، من ذلك يعد العصر العباسي للخصي من أزهى العصور التي عاشوها.

٧- لقد خير بعض الخلفاء الامويين والعباسيين انفسهم بين امرين امر الانصياع الى حرمة اعتماد الخصي في خدمتهم، باعتباره عامل مشجع لأخصائهم ،وامر اقتنائهم والاعتماد عليهم في تسيير امور الدولة المختلفة، باعتبارهم ادوات قيمة لا يمكن الاستغناء عنها، واختار الخلفاء من الامرين ما يناسب مصالحهم دون الاكتراث الى امر الشرع، يدفعهم الى ذلك رغبتهم في التمدن وتولي جانب الترف والابهة في سد حاجاتهم الدنيوية.

٨- نال الخصي ثقة بعض الخلفاء الامويين والعباسيين بعد ان اثبت بعضهم جدارته في المهام التي تولوها في ادارة الدولة، ومن هؤلاء كان الخصي الذي اعتمده الخليفة عبد الملك بن مروان في أثناء مرضه كما بينا، والخصي الذي عرفه الخليفة مروان بن محمد مكان تواجد شارات الخلافة وكلفه حماية نساء البلاط بعد مطاردته من قبل العباسيين، والخصي زيرك خادم الخليفة الراضي بالله، والخصي دجى الاسود خادم الخليفة الطائع بالله، وبسبب ذلك علا شأنهم الى الحال الذي اصبح بعضهم يلقب بلقب الاستاذ في العصر العباسي.

٩- لم يكن الخصي المعتمدين لدى بعض خلفاء العصرين الاموي والعباسي قد تم اخصائهم بواسطة العرب بدافع عقابي كما هو حال الخصي الذين عاصروا المسلمين في عصر النبوة والخلافة الراشدة بل كان بواسطة عناصر يهودية ونصرانية تولت اجراء عملية اخصاء الرقيق والمسبيين بدافع تجاري،تكون من ورائه ارباح طائله لهم، ولم تخبرنا المصادر التاريخية الاولية عن طبيعة تفاصيل عمليات الاخصاء، ولعل مرد ذلك يعود الى تحفظ اليهود والنصارى عن اخبار عامة الناس بأسرار المهنة، لاحتكارها لأنفسهم.

١٠- بحكم المهام التي تولاها الخصي في الدولة كانت نشاطاتهم قد شملت اغلب مجالات الحياة، منها ما كان يخص الجانب السياسي والعسكري، ومنها ما يخص الجانب الاداري، اما حجم مساهمتهم في الجانب العلمي فهي وان كانت محدودة الا انهم اثبتوا وجودهم فيها،وكان الدافع وراء مساهمتهم فيه هو الرغبة في طلب العلم،وللتعويض عن الاستهجان الذي لحق بهم بعد الاخصاء.

١١- نظراً لأهمية الخصي في خدمة الدولة فقد اصبح بعضهم اداة متوارثة عند بعض الخلفاء طيلة مدة العهود التي حكموا فيها، ومنهم كان سلام الابرش الذي عمل عند بعض الخلفاء العباسيين،كالمنصور والمهدي وهارون والمأمون، وكانت له بصمات واضحة في العمل معهم.

١٢- من خلال دراستنا لنشاطات الخصي المختلفة لم تزودنا التراجم التاريخية بمعلومات وافية عن سيرهم الشخصية، من ناحية ذكر نسبهم وتاريخ ولاداتهم ووفياتهم، الذي وجد عنهم متعلق بذكر نشاطاتهم الظاهرة في الدولة، ومرد ذلك ربما يعود الى استهجان بعض المؤرخين من بيان سيرهم، وغموض الاخبار الخاصة بأسمائهم وانسابهم قبل الاخصاء وبعده باعتبارهم اجانب وافدين، الى جانب تحفظ بعض الخصي عن بيان خصوصياتهم في ايام طفولتهم وبعدها، بسبب ما عانوه من الظلم والتنكيل والحرمان.